مُصنّفات الشيخ المفيد

(المتوفى ٤١٣ هـ)

٥

1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGERESS
OF (SHEIKH MOFEED)

الاعتقادات

للشيخ الصدوق

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد

الاعتقادات

للشيخ الصدوق

رحمة الله عليه

عنوان الكتاب:	الاعتقادات
المؤلف:	الشيخ الصدوق (ره)
تحقيق:	عصام عبد السيّد
الناشر:	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
الطبعة:	الأولى
الكمية:	۲۰۰۰ نسخة
المطبعة:	مهر ـ قم
تاريخ النشر:	۱۳۷۱ هـ ش = ۱٤۱۳ هـ ق
الإشراف الفنّي	محمّد هادي به
التنضيد والإخراج الفنّي الكمبيوتري	مؤسسة الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ قم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ألّف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمداً المنهج الكلامي المعروف عند أهل الحديث وهو الاعتماد في معرفة أصول الدين على النصوص الواردة، من كتاب وحديث ومفسراً لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ باعتبارهم معادن الحكمة والعلم ومخازن المعرفة.

وبما أن المنهج الكلامي المتبع لدى جمهور الشيعة هو المنهج الذي يقول إنّ اصول الدين ومسائل العقيدة لابدّ أن يتوصّل الانسان إليها بنفسه وبالاستعانة بعقله الذي هو رسول باطن لديه، وان استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ والعلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد في ذلك بالنصوص، و لا يتعداها، أو يعتمد على ما ضعف ووهن منها، أو يقلّد من يقول فيها برأيٍ، اعتماداً على الظن، فلا.

وبما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثاني، فهو قد تصدى للشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات، بالنقد والردّ في كتاب (تصحيح الاعتقاد).

وعلى أساس من هذه المقابلة رأت رئاسة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيداً لطبع كتاب الشيخ المفيد

وللبحث عن هذا الكتاب ومنهج المحدثين، ونقده، مجال واسع، اكبر مما تحتمله هذه النظرات.

والله الموفق.

النسخ المعتمدة ومنهجية التحقيق:

كانت النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كالتالي:

١/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٩٤٥ حرّرت سنة ٨١٧ هـ وهي أقدم النسخ المعتمدة. وقد رمزنا لها بـ «م».

٢/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٣٨٢، حرّرت سنة ٩٩٢هـ وهي من النسخ الدقيقة وإن كان خطّها غير واضح تماماً، وتمتاز بزيادات وإضافات أشرنا إليها في الهامش. وقد رمزنا لها بـ «ر».

٣/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٧ ـ اخبار، حرّرت سنة ٨٨٠ هـ في ٣٣ صفحة حجم ١٨×١٣. وهي من أدق النسخ. وقد رمزنا لها بـ «ق».

٤/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٨ ـ اخبار، حرّرت سنة ٩٩٩ هـ وهي في ٤٩ صفحة بحجم١٧×١٠ وقد رمزنا لها بـ «س».

بالاضافة إلى ذلك استعنّا بالطبعة الحجرية للكتاب التي صوّرت سنة

١٣٧٠ ضمن مجموعة تتضمن شرح باب الحادي عشر وآداب المتعلّمين وغيرها. وقد رمزنا لها بـ «ج».

والنسخة التي اعتمدها المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الأنوار ووزّعها على أبوابها المناسبة، وقد أفردنا جدولاً بذلك في نهاية المقدّمة.

وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد الذي يمثل مناقشة نقدية للكتاب، وقد استفدنا منه في موارد محدودة جداً باعتبار انه يكتفي بذكر بداية الباب فقط.

وفي مورد واحد فقط بدت عبارته غير متسقة تماماً استعنّا بكتاب الحر العاملي «الهجعة» الذي نقل عبارة الكتاب وقد اثبتناها في الهامش.

ومن خلال الممارسة العملية يبدو انّ النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابههما في الاختلافات ولوجود الحواشي والتعليقات المتحدة في هامشيهما. ويبدو كذلك انّ النسختين (م، ر) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابه الاختلافات ولانفرادهما بزيادات تخلو منها النسختين (ق، س)، وباتحاد السقوطات أو الإضافات التي كتبت في الهامش. ويبدو كذلك انّ النسخة الحجرية قد طبعت على النسختين الأخيرتين أو على نسخة قريبة منهما، وقد استعنّا بها في قراءة الهوامش التي لم يظهرها التصوير جيداً.

ولم نتخذ أيّاً من النسخ الخطيّة أصلاً ومحوراً للعمل باعتبار تأخّرها جميعاً عن عصر المؤلف، بل اعتمدنا طريقة التلفيق فيما بينها، لتقديم نص متقن ومضبوط بقدر الإمكان، مع ملاحظة انّنا لم نثبت في المتن أيّ عبارة تنفرد بها إحدى النسخ إلاّ نادراً، لانّ الكتاب ـ كما يبدو ـ كان محوراً للتعليقات والحواشي المتكثرة التي تأخذ طريقها ـ بالاستنساخ المتتابع ـ بشكل طبيعي داخل النص، لذلك كان العمل حذراً جداً في التعامل مع هذه الزيادات.

امّا بالنسبة لاختلافات النسخ الخطيّة فقد كانت الهوامش البيت الذي تأوي إليه وإن بدت بعضها بعيدة عن الصحة، امّا الخطأ المحض فقد أعرضنا عنه وخاصة في نسخة (س) التي ملئت بالأخطاء الفاحشة. اما غير النسخ الخطيّة فلم نحاول معارضتها حرفاً بحرف بالنسخ الخطيّة إلاّ في حالة الاختلافات أو الزيادات المهمة جداً.

وحاولنا بقدر الإمكان عدم إرباك النص بكثرة الاختلافات فعمدنا إلى نقل العبارة المختلف فيها بكلمتين أو أكثر، إلى الهامش تسهيلاً للقارئ لإدراكها ضمن سياقها الآخر.

وقد استخرجنا نصوص الكتاب من المصادر الحديثية المسندة، إلاّ ما انفرد كتابنا بإرساله، مع ملاحظة انّ أغلب أو كل أبواب الكتاب هي نصوص مروية يعثر عليها المتتبع بيسر وسهولة في مظانها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

لا يخفى أنّ هذا الكتاب كان من مصادر بحار الأنوار تأليف العلاّمة المجلسي ـ قدس الله سرّه ـ وإليك فهرس ما نقل منه في البحار:

باب الإعتقاد في التكليف ٥: ٣٠٥/ ١٩.

باب الإعتقاد في نفي الجبر والتفويض٥: ١٧/ ٢٨.

باب الإعتقاد في الإرادة والمشيئة ٥: ٩٠/ ١١.

باب الإعتقاد في القضاء والقدر ٥: ٩٧/ ٢٤.

باب الإعتقاد في الفطرة والهداية ٥: ١٩٢.

باب الإعتقاد في الإستطاعة ٥: ٨/ ١٠.

باب الإعتقاد في اللوح والقلم ٥٧: ٣٧٠/ ١٠.

باب الإعتقاد في الكرسي ٥٨: ٩/ ٦.

باب الإعتقاد في العرش ٥٨: ٧/ ٥ وفي ٣: ٣٢٨ إلى نهاية قول الصادق ـ عليه السلام ـ.

باب الإعتقاد في النفوس والأرواح ٦: ٢٤٩/ ٨٧، ٦١: ٧٨.

باب الإعتقاد في الموت ٦: ١٦٧ ذكر بداية الباب ثم أحال على الأحاديث التي رواها عن معاني الأخبار.

باب الإعتقاد في المساءلة في القبر ٦: ٢٧٩.

باب الإعتقاد في الرجعة ٥٣: ١٢٨.

باب الإعتقاد في الحوض ٨: ٢٧.

باب الإعتقاد في الشفاعة ٨: ٥٨.

باب الإعتقاد في الوعد والوعيد ٥: ٣٣٥.

باب الإعتقاد فيما يكتب على العبد ٥:٣٢٧/ ٢١.

باب الإعتقاد في العدل ٥: ٣٣٥.

باب الإعتقاد في الأعراف ٨: ٣٤٠/ ٢٣.

باب الإعتقاد في الصراط ٨: ٧٠/ ١٩.

باب الإعتقاد في العقبات ٧: ١٢٩ / ١١.

باب الإعتقاد في الحساب والميزان ٧: ٢٥١/ ٩.

باب الإعتقاد في الجنة والنار ٨: ٢٠٠/ ٢٠٤، و ٣٢٤/ ١٠٢.

باب الإعتقاد في كيفية نزول الوحي ١٨: ٢٤٨/ ١، ٥٧: ٣٧٠/ ١١.

باب الإعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر ١٨: ٢٥١/ ٣.

باب الإعتقاد في العصمة ٢٥: ٢١١/ ٢٤.

باب الإعتقاد في نفي الغلو والتفويض ٢٥: ٣٤٢/ ٢٥.

باب الإعتقاد في الظالمين ٢٧: ٦٠/ ٢١.

باب الإعتقاد في التقية ٧٢: ٢٦٤/ ١ اقتصر على ذكر الأحاديث الخمسة الأخيرة في آخر الباب.

باب الإعتقاد في الأخبار المفسّرة ٢٥: ٢٣٥.

باب الإعتقاد في الأخبار الواردة في الطب ٦٢: ٧٤.

الصفحة الأولى من النسخة «م»

هذا كتاب الاعتقادات في مذهب الامامية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و

آله الطيبين الطاهرين في صفة اعتقاد الامامية

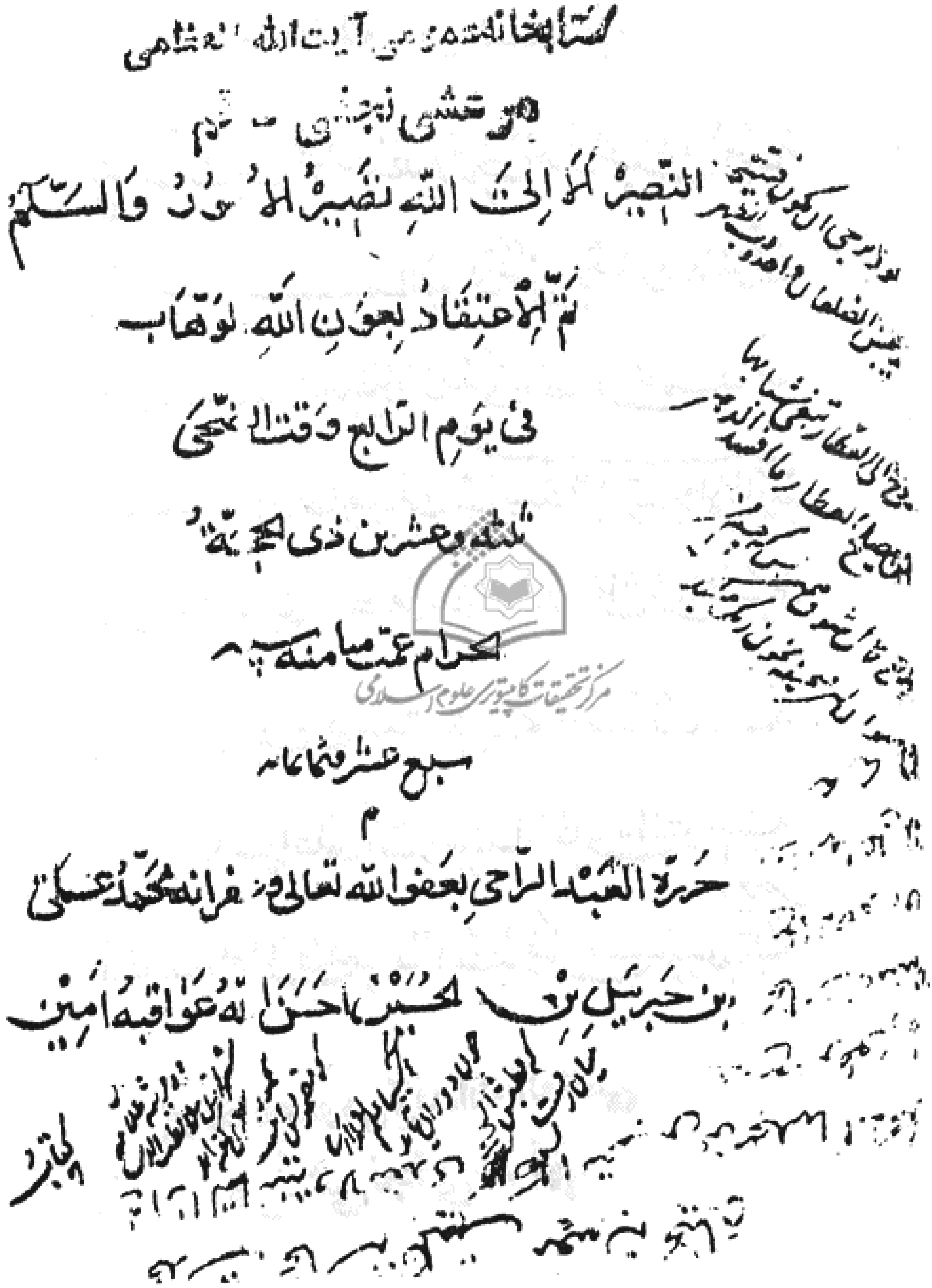
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا

الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد

ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء

الصفحة الأخيرة منها



الصفحة الأُولى من النسخة «ر»

مجموعه ۱۳۸۲ رسالة الاعتقادات
در ۹۹۳ هـ ق
مکتبة المرعشي - قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند له ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك لا تدركه الابصار ولا [illegible]

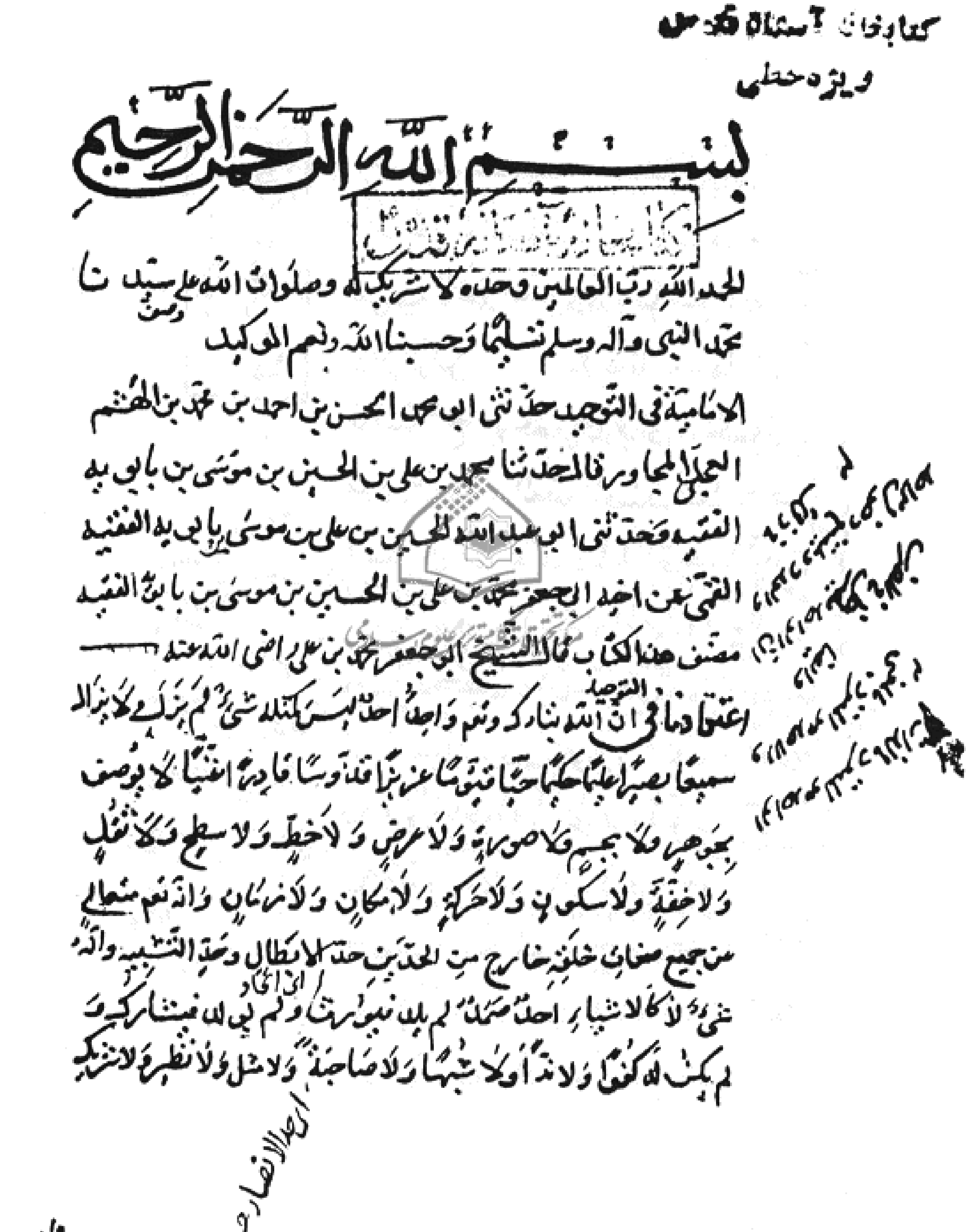
قديم

ولا اوهام

الصفحة الأخيرة منها

الموت الذي وكل بكم ثم تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وسول الذين تتوفاهم الملائكة ويقول عن وجل الله يتوفى
الانفس حين موتها والايات التي تمت وتمثل في القرآن كثير فقد سئل
رجل من الزنادقة امير المؤمنين عليه السلام فاجابه بوجوه معاني
هذه الايات وبين لزنادقه وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا
بشرحه في كتاب التوحيد وساجمع كتابا في ذلك بمشية الله
وعونه انشاء الله تعالى تمت الاعتقادات على
يد اقل عباد الله الغني حسن الحسيني الكركي
العاملي عاملهم الله تعالى بلطفه الخفي بالنبي والمرتضى
والهما الاطهار في عشرين يوم الاربعاء سابع شهر
ربيع الاول وكان يوم نيروز الفرس من
شهور سنة احدى واربعين وتسعمائة
هجريه في مدرسة قزوين حرست
عن الافات والحمد لله
رب العالمين

الصفحة الأُولى من النسخة «ق»



الصفحة الأولى من النسخة «س»



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل — في صفات اعتقادات الامامية
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب
اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى
واحد احد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا
بصيرا حكيما عليما حيا قيوما عزيزا قدوسا
قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة
ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون
ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن
جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه شيء لا كالاشياء احد صمد لم
يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد

الصفحة الأخيرة منها

للخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب
التوحيد وساجرد في ذلك
كتاباً بمشيه الله وعونه
انشاء الله تعم تمت
الكتاب بعون
الملك الوهاب
في سنة ٩٩٩

قد سوده ملا محمد
الحافظ [illegible]
[illegible]
عفى عنهما
عنه

سال ١٣١٨ خورشيدى
باز بينى شد

الاعتقادات

للشيخ الصدوق

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمٰن الرحيم *

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له
وصَلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ وآله وسلم تسليماً
وحسبنا الله ونعم الوكيل **

* في م زيادة: وبه نتوكل، وفي س: وبه نستعين.

** صيغة الحمد والصلاة في م كما يلي: الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

[١]

باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد (١)

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ الفقيه المصنّف لهذا الكتاب ـ: اعلم انّ اعتقادنا في التوحيد أنّ الله تعالى واحد، أحد،

(١) انفردت ق بذكر سند لرواية الكتاب، وهو:

حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المجاور ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه القمي عن أخيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه، مصنف هذا الكتاب، قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في التوحيد ....

وأبو محمد الحسن بن أحمد العجلي ثقة، من وجوه الأصحاب، وأبوه وجدّه ثقتان، وهم من أهل الري، جاور في آخر عمره بالكوفة، وله كتب، منها كتاب الجامع وكتاب المثاني. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٥١، ورجال ابن داود/ الترجمة ٣٩٧، ورجال العلاّمة/ الترجمة ٤٦.

وأمّا أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه فهو ثقة أيضاً، كثير الرواية، روى عن جماعة وأبيه اجازة وأخيه، له كتب، منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٦٣، رجال الطوسي/ فيمن لم يرو عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ/ الترجمة ٢٨، ورجال ابن داود/ الترجمة ٤٨٨.

ليس كمثله شيء، قديم [١] لم يزل ولا يزال، سميع، بصير، عليم، حكيم، حي، قيّوم، عزيز، قدوس، قادر، غني.

لا يوصف بجوهر، ولا جسم [٢] ولا صورة، ولا عرض، ولا خط [٣] ولا سطح، ولا ثقل [٤] ولا خفّة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان.

وأنّه تعالى متعال عن جميع صفات خلقه، خارج من الحدّين: حدّ الابطال وحد التشبيه.

وأنّه تعالى شيء لا كالأشياء، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفّ أحد [٥] ولا ند [٦] ولا ضد [٧] ولا شبه، ولا صاحبة، ولا مثل، ولا نظير، ولا شريك. لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو اللطيف الخبير [٨] خالق كل شيء، لا إله إلاّ هو، له الخلق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين.

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك. ومن نسب إلى الإمامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، وإن وجد في كتب علمائنا فهو مدلّس.

---

(١) قديم، ليست في ق، س.

(٢) في م، ق، س: بجسم.

(٣) في ر زيادة: ولا لون.

(٤) في م زيادة: له.

(٥) أحد، ليست في ق، وعندئذ يكون ما بعدها منصوباً كما في النسخة.

(٦) في ر، س زيادة: له.

(٧) ولاضد، أثبتناها من ج، وفي ر: ولا ضد له، وخلت باقي النسخ منها.

(٨) العبارة: وهو يدركها ... اللطيف الخبير، ليست في ق، س.

والأخبار التي يتوهّمها الجهّال تشبيهاً لله تعالى بخلقه، فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لأنّ في القرآن: ﴿كلُّ شيءٍ هالكٌ إلاّ وجهه﴾ [١] ومعنى الوجه: الدين و[الدين هو] الوجه الذي يؤتىٰ الله منه، ويتوجّه به إليه.

وفي القرآن: ﴿يوم يكشف عن ساقٍ ويدعون إلى السُّجود﴾ [٢] والساق: وجه الأمر وشدّته.

وفي القرآن: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتىٰ على ما فرّطت في جنب الله﴾ [٣] والجنب: الطاعة.

وفي القرآن: ﴿ونفخت فيه من رُوحي﴾ [٤] والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى ـ عليهما السلام ـ ، وإنّما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنّتي وناري وسمائي وأرضي.

وفي القرآن: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [٥] يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

وفي القرآن: ﴿والسّماء بنينٰها بأييدٍ﴾ [٦] والأيد: القوّة، ومنه قوله تعالى: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد﴾ [٧] يعني ذا القوّة.

وفي القرآن: ﴿يٰإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ﴾ [٨] يعني

---

(١) القصص ٢٨: ٨٨.

(٢) القلم ٦٨: ٤٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٤) الحجر ١٥: ٢٩.

(٥) المائدة ٥: ٦٤.

(٦) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٧) ص ٣٨: ١٧.

(٨) ص ٣٨: ٧٥.

بقدرتي وقوّتي.

وفي القرآن: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيٰمة﴾ [1] يعني ملكه، لا يملكها معه أحد.

وفي القرآن: ﴿والسّمٰوات مطويّٰت بيمينه﴾ [2] يعني بقدرته.

وفي القرآن: ﴿وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً﴾ [3] يعني وجاء أمر ربّك.

وفي القرآن: ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون﴾ [4] يعني عن ثواب ربّهم.

وفي القرآن: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة﴾ [5] أي عذاب الله [6].

وفي القرآن: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ * إلى ربّها ناظرة﴾ [7] يعني مشرقة تنظر [8] ثواب ربّها.

وفي القرآن: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ [9] وغضب الله عقابه،

---

(١)، (٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٤) المطفّفين ٨٣: ١٥.

(٥) البقرة ٢: ٢١٠.

(٦) العبارة في ر: أي يأتيهم عذاب الله. وفي ق: ومعناه هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام. وفي س كما في ق بزيادة: والملائكة قد نزلت في قطعة من الغمام كما نزلت لعيسى ـ عليه السّلام ـ بالمائدة.

(٧) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٨) في م، س: تنظر، وفي هامش م: منتظرة.

(٩) طه ٢٠: ٨١.

ورضاه ثوابه.

وفي القرآن: ﴿تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك﴾[١] أي تعلم غيبي ولاأعلم غيبك.

وفي القرآن: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾[٢] يعني انتقامه.

وفي القرآن: ﴿إنّ الله وملٰئكته يصلّون على النّبيّ﴾[٣].

وفي القرآن: ﴿هو الّذي يصلّي عليكم وملٰئكته﴾[٤] والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة[٥] تزكية، ومن الناس دعاء.

وفي القرآن: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير المٰكرين﴾[٦].

وفي القرآن: ﴿يخٰدعون الله وهو خٰدعهم﴾[٧].

وفي القرآن: ﴿الله يستهزئ بهم﴾[٨].

وفي القرآن: ﴿سخر الله منهم﴾[٩].

وفي القرآن: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾[١٠].

---

(١) المائدة ٥: ١١٦.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٥٦.

(٤) الاحزاب ٣٣: ٤٣.

(٥) في ر، ج زيادة: استغفار و.

(٦) آل عمران ٣: ٥٤.

(٧) النساء ٤: ١٤٢.

(٨) البقرة ٢: ١٥.

(٩) التوبة ٩: ٧٩.

(١٠) التوبة ٩: ٦٧.

ومعنى ذلك كلّه [١] انّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان،و هو أن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسٰهم أنفسهم﴾ [٢] لأنّه عزّ وجلّ في الحقيقة لا يمكر، ولا يخادع ، ولا يستهزئ، ولا يسخر، ولا ينسى [٣] تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك علوّاً كبيراً [٤].

وليس يرد في الأخبار التي يشنع بها أهل الخلاف والإلحاد إلاّ مثل هذه الألفاظ، ومعانيها معاني ألفاظ القرآن [٥].

---

(١) ليست في ق، س.

(٢) الحشر ٥٩: ١٩.

(٣) في م: لا يمكر ، أو يخادع، أو يستهزئ، أو يسخر أو ينسى. و في ق: لا يمكر ، ويخادع، ويستهزئ، ويسخر وينسى.

(٤) الفقرة في م كما يلي: ومعنى ذلك كلّه أنّه فعل مثل فعلهم من المكر والكيد والاستهزاء، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

(٥) عبارة: وليس يرد ... ألفاظ القرآن، ليست في ق، س.

[٢]

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال

قال الشيخ أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ: كـل ما وصفنا الله تعالى بـه من صفات ذاته، فإنّما[1] نريد بكل صفة منها نفي ضدّها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعـالى سميعاً، بصيراً، عليماً، حكيماً، قادراً، عزيـزاً، حيّاً، قيّوماً، واحداً، قديماً. وهذه صفات ذاته[2].

ولا نقول: إنّه تعالى لم يزل خلاقاً[3]، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهّاباً، متكلّماً، لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفاً بها.

---

(١) في م: فانّا.

(٢) في م: صفات الذات، وفي ق: الصفات ذاته.

(٣) في هامش م، ر: خالقاً.

[٣]

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في التكليف هو أنّ الله تعالى لم يكلّف عباده إلاّ دون ما يطيقون ، كما قال الله في القرآن : ﴿لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها﴾ (١) والوسع دون الطاقة.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «والله تعالى ما كلّف العباد إلاّ دون ما يطيقون، لأنه كلّفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات، وكلّفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم حجة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك» (٢) (٣).

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) روى نحوه البرقي في المحاسن: ٢٩٦ باب الاستطاعة والاجبار من كتاب مصابيح الظلم ـ ح ٤٦٥.

(٣) في ر ، س: « ما كلّف الله العباد». وفي ج: «وكلّفهم في العمر حجة واحدة». وعبارة: من العبادات الشرعية والعقلية، اثبتت في ر في موضعين: بعد «ما يطيقون» وبعد «وهم يطيقون أكثر من ذلك»، وفي س اثبتت في الموضع الأوّل، وفي م اثبتت في الموضع الثاني، بينما خلت منها ق، ج، وبحار الأنوار ٥: ٣٠٥. والمحاسن. وآثرنا عدم تثبيتها في المتن، لأنّها تبدو من اضافات المحشين التي تُقحم غفلة في المتون أحياناً.

[٤]

باب الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنىٰ ذلك أنّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها [١].

[٥]

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـ عليه السّلام ـ: «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين».

فقيل له: وما أمر بين أمرين؟

قال: «ذلك مثل رجل رأيته على معصية، فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية»[٢].

---

(١) العبارة في م: وذلك انّه تعالى لم يزل عالماً بمقاديرها.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٢ باب نفي الجبر والتفويض ح ٨، والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الجبر والقدر ح ١٣.

[٦]

باب الاعتقاد في الارادة والمشيئة

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـ عليه السلام ـ : «شاء الله وأراد، ولم يحب ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلاّ بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر» (١).

قال الله تعالى: ﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدِي من يشاء﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وما تشآءون إلاّ أن يشاء الله﴾ (٣).

وقال: ﴿ولو شاء ربُّك لآمن من في الأرض كلُّهم جميعاً أفأنت تكره النَّاس حتّى يكونوا مؤمنين﴾ (٤).

وقال عزّ وجل: ﴿وما كان لنفسٍ أن تؤمن إلاّ بإذن الله﴾ (٥).

كما قال تعالى: ﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مُؤجَّلاً﴾ (٦).

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٣٩ / باب المشيئة والارادة ح ٩، والكليني في الكافي ١: ١١٧ / باب المشيئة والارادة ح ٥. وفي ر ، س: ولم يرض أن يكون شيئاً إلاّ بعلمه.

(٢) القصص ٢٨: ٥٦.

(٣) الانسان ٧٦: ٣٠.

(٤) (٥) يونس ١٠: ٩٩، ١٠٠.

(٦) آل عمران ٣: ١٤٥.

وكما قال عزّ وجلّ: ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قتلنا هٰهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ولو شآء ربُّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ (٢).

وقال جلّ جلاله: ﴿ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلنٰك عليهم حفيظاً﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كلَّ نفسٍ هداها﴾ (٤).

وقال عزّ وجلّ: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلٰم ومن يرد أن يضلَّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصَّعَّد في السّماء﴾ (٥).

وقال الله تعالى: ﴿يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الّذين من قبلكم ويتوب عليكم﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿يريد الله ألاّ يجعل لهم حظّاً في الآخرة﴾ (٧).

وقال: ﴿يريد الله أن يخفّف عنكم﴾ (٨).

وقال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (٩).

وقال عزّ وجلّ: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشّهوٰت

(١) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٢) الأنعام ٦: ١١٢.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٧.

(٤) السجدة ٣٢: ١٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٦) النساء ٤: ٢٦.

(٧) آل عمران ٣: ١٧٦.

(٨) النساء ٤: ٢٨.

(٩) البقرة ٢: ١٨٥.

أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾ [١].

وقال: ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾ [٢].

فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة، ومخالفونا يشنّعون علينا في ذلك ويقولون: إنّا نقول إنّ الله تعالى أراد المعاصي، وأراد قتل الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ . وليس هكذا نقول.

ولكنّا نقول: إنّ الله تعالى أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين.

وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل،وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها.

ونقول: أراد الله أن يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة [٣].

ونقول: أراد الله أن يكون قتله [٤] منهياً عنه غير مأمور به.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبحاً غير مستحسن.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطاً لله غير رضىً.

ونقول: أراد الله ألاّ يمنع من قتله بالجبر والقدرة [٥] كما منع منه بالنهي [٦].

---

(١) النساء ٤: ٢٧.

(٢) غافر ٤٠: ٣١.

(٣) العبارة في ق: على معصية له خلاف الطاعة، وفي ر: معصية له ...

(٤) في م: القتل.

(٥) في هامش م، ر: والقهر.

(٦) في ق زيادة: والقول لا ندفع القتل عنه ـ عليه السلام ـ كما دفع ....، والسقط واضح فيها. وفي ج: والقول، ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه ـ عليه السلام ـ كما اندفع. وكأنّ الاضافة هنا لتدارك السقط في ق.

ونقول: أراد الله أن لا يدفع القتل عنه ـ عليه السلام ـ كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي أُلقي فيها: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[1].

ونقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنّ الحسين سيقتل[2] ويدرك بقتله سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة الأبد.

ونقول: ماشاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة دون ما نسبه[3] إلينا أهل الخلاف والمشنّعون علينا من أهل الإلحاد.

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) في هامش ر: بالجبر، وفي ج زيادة: جبراً.

(٣) في ر، ج: ينسبه.

[٧]

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـعليه السلامـ لزرارة حين سأله فقال: ما تقول ـ يا سيدي (١) ـ في القضاء والقدر؟ قال: «أقول إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم» (٢).

والكلام في القدر منهي عنه، كما قال أمير المؤمنين ـعليه السلامـ لرجل قد سأله عن القدر، فقال: «بحر عميق فلا تلجه».

ثم سأله ثانية فقال: «طريق مظلم فلا تسلكه»، ثم سأله ثالثة فقال: «سر الله فلا تتكلّفه» (٣).

وقال أمير المؤمنين ـعليه السلامـ في القدر: «ألا انّ القدر سرّ من سرّ الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم

---

(١) اثبتناها من ر.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٥/ باب القضاء والقدر ح ٢.

(٣) المصدر السابق، ح ٣. وفي ق، س: سر الله فلا تتكلمه، وفي هامش ر : ... تكشفه، وفي التوحيد:... تكلفه.

بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه [١] ورفعه فوق شهاداتهم، لأنّهم لا ينالونه بحقيقته الربّانية، ولا بقدرته الصمدانية، ولا بعظمته النورانيّة، ولا بعزّته الوحدانية [٢] لأنّه بحر زاخر مواج خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أُخرى، في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطّلع إليها إلاّ الواحد الفرد، فمن تطلّع عليها [٣] فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير» [٤].

وروي أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله؟ فقال ـ عليه السلام ـ: «أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله» [٥].

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن الرقى، هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هي من القدر» [٦].

---

(١) العبارة في ر: «وضع العباد عن علمه» وفي باقي النسخ والتوحيد: «وضع الله العباد عن علمه»، وفي هامش التوحيد: هكذا في كل النسخ إلاّ ج ففيها: «ومنع الله العباد عن علمه». وما أثبتناه هي عبارة البحار ٥: ٩٧ كما أوردها عن كتابنا هذا.

(٢) العبارة في ق، ر: «لأنّه لا ينالونه بحقيقته الربّانية، ولا بقدرة / بقدر الصمدانية، ولا بعظمة / بالعظمة النورانية، ولا بعزّة الوحدانية».

(٣) كذا في النسخ، وفي التوحيد: «اليها» والظاهر انّها الأنسب.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٨٣ باب القضاء والقدر ح ٣٢.

(٥) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٩ باب القضاء والقدر ح ٨.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٨٢ ح ٢٩.

[٨]

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في ذلك انّ الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد، وذلك قوله تعالى: ﴿فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها﴾ [١].

وقال الصادق ـ عليه السّلام ـ في قول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديٰهم حتّىٰ يبيّن لـهم ما يتّقون﴾ قال: «حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه».

وقال في قوله تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقويٰها﴾ قال: «بيّـن لها ما تأتي وما تترك».

وقال في قولـه تعالى: ﴿إنّا هـديٰنه السّبيل إمّـا شاكراً وإمّـا كفوراً﴾ قال «عرفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً».

وفي قوله تعالى: ﴿وأمّا ثمود فهديٰنٰهم فـاستحبّوا العمىٰ على الهدىٰ﴾ قال: «وهم يعرفون» [٢].

---

(١) الروم ٣٠: ٣٠.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجـة ح ٤، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ٣.

والآيات الكريمة على التوالي في التوبة ٩:١١٥، الشمس ٩١: ٨، الانسان ٧٦:٣، فصّلت ٤١: ١٧.

وصيغة تفسير الآية الثانية في م هي: «يبيّن لها ما أتى وما ترك».

وصدر تفسير الآية الأخيرة في المصدرين هو: «عرفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم...».

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وهدينٰه النَّجدين﴾ قال: «نجد الخير ونجد الشر» (١).

وقال ـ عليه السلام ـ : «ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم» (٢).

وقال ـ عليه السلام ـ : «إنّ الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرفهم» (٣).

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح٥، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ح ٤.

والآية الكريمة في سورة البلد ٩٠: ١٠.

(٢) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٣ باب التعريف والبيان ح ٩، والكليني في الكافي ١: ١٢٥ باب حجج الله على خلقه ح ٣.

(٣) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٠ باب التعريف والبيان والحجة ح ٢، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ١.

[٩]

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟

قال: «نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السَّرْب [1]، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله تعالى. فاذا تمّت هذه فهو مستطيع».

فقيل له: مثل أي شيء؟

قال: «يكون الرجل مخلّى السَّرْب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلاّ أن يرىٰ امرأةً، فإذا وجد المرأة فأمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وأمّا أن يخلّى بينه وبينها فيزني فهو زانٍ، ولم يطع الله باكراه، ولم يعص بغلبة» [2].

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله تعالى: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السُّجود وهم سٰلمون﴾ قال ـ عليه السلام ـ: «مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به،

---

(١) السَّرْب: الطريق. مجمع البحرين ٢: ٨٢ مادة سرب.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٤٨ باب الاستطاعة ح ٧ عن أبي الحسن الرضا ـ عليه السلام ـ والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الاستطاعة ح١.

والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا»(١).

قال أبو جعفر ـ عليه السلام ـ : «في التوراة مكتوب: يا موسى، إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك، وأمرتك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي، فان أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي»(٢).

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٤٩ باب الاستطاعة ح ٩. وتنفرد نسخة م بصيغة للحديث كالتالي: « ... لاخذ ما أُمروا به، وترك ما نهوا...».
والآية الكريمة في سورة القلم ٦٨: ٤٣.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٠٦ باب الأمر والنهي ح ٢، وفي أماليه: ٢٥٤ المجلس الحادي والخمسون ح ٣. وفي م: «في التوراة مسطور».

[١٠]

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ أبـو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: إنّ اليهود قالوا انّ الله قـد فرغ من الأمر.

قلنا: بـل هو تعـالى كل يـوم هو في شـأن، لا يشغله شـأن عن شـأن، يحيي ويميت[١]، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء.

وقلنا: يمحـوا الله ما يشاء ويثبت وعنـده أُمّ الكتاب، وانّه لا يمحـوا إلاّ ما كان ، ولا يثبت إلاّ ما لم يكن.

وهذا ليس ببداء، كما قالـت اليهود واتباعهم [٢] فنسبتنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء، وتابعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة [٣].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «ما بعـث الله نبياً قط حتـى يأخذ عليـه الاقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وانّ الله تعالى يؤخّر ما يشاء ويقدّم ما يشاء» [٤].

---

(١) العبارة: لا يشغله شأن ... ويميت، ليست في ق، س. وفي ر : يحيي ويميت.

(٢) السطر بأكمله ليس في ق، س.

(٣) في م زيادة: من المخالفين.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التـوحيـد: ٣٣٣ باب البـداء ح ٣، والكليني في الكافي ١: ١١٤ بـاب البداء ح٣.وفي كلا المصدرين: «يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء».

ونسخ الشرايع والأحكام بشريعة نبيّنا محمد ﷺ من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «من زعم أنّ الله بدا [له] في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه»[1].

وقال ـ عليه السلام ـ : «من زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم».

وأمّا قول الصادق ـ عليه السلام ـ : «ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل» فإنّه يقول: ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل، «إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنّه ليس بإمام بعدي»[2].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في كمال الدين: ٦٩ باب اعتراض الزيديّة على الإمامية. وفي ق، س، ر : «من زعم انه يريد الله عز وجل في شيء» وما اثبتناه في المتن من م وهامش ر . وفي م: «أنا برئ» بدلا عن «فابرؤا».

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٣٦ باب البداء ح ١٠.

[١١]

باب الاعتقاد

في التناهي عن الجدل والمراء في الله عزّ وجلّ وفي دينه

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: الجدل في الله تعالى منهي عنه، لأنّه يؤدّي إلى ما لا يليق به.

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأنّ إلىٰ ربّك المنتهىٰ﴾ قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فامسكوا»[١].

وكان الصادق ـ عليه السلام ـ يقول: «يابن آدم، لو أكل قلبك طائر ما أشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السمٰوات والأرض. إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقاً من خلق الله، إن قدرت أن تملأ عينك منها فهو كما تقول»[٢].

والجدل في جميع[٣] أمور الدين منهي عنه.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٥٦ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٩، والكليني في الكافي ١: ٧٢ باب النهي عن الكلام في الكيفيّة ح ٢. والآية الكريمة في سورة النجم ٥٣: ٤٢.

(٢) المصدرين السابقين، الأوّل ص ٤٥٥ ح ٥، والثاني ص ٧٣ ح ٨.

(٣) ليست في م، س.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «من طلب الدين بالجدل تزندق».

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون، انّ المسلّمين هم النجباء»[١].

فأمّا الاحتجاج على المخالفين[٢] بقول الأئمّة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «حاجّوا الناس بكلامي، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم».

وروي عنه ـ عليه السلام ـ انّه قال: «كلام في حق خير من سكوت على باطل».

وروي أنّ أبا هذيل العلاّف قال لهشام بن الحكم: أُناظرك على أنّك إن غلبتني رجعت إلى مذهبك، وإن غلبتك رجعت إلى مذهبي.

فقال هشام: ما انصفتني! بل أُناظرك على أنّي إن غلبتك رجعت إلى مذهبي، وإن غلبتني رجعت إلى إمامي.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٥٨ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٢٢.

(٢) في ر، ج زيادة: بقول الله تعالى وبقول رسوله و.

[١٢]

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في اللوح والقلم أنّهما ملكان.

[١٣]

باب الاعتقاد في الكرسي

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في الكرسي أنّه وعاء جميع الخلق من [١] العرش والسموات والأرض، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي.

وفي وجه آخر [٢] هو العلم.

وقد سئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قوله تعالى: ﴿وسع كرسيُّه السَّمٰوات والأرض﴾ ؟

قال: «علمه» [٣].

---

(١) في ق، س: و.

(٢) في م زيادة: الكرسي.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٢٧ باب معنى ﴿وسع كرسيّه السمٰوات والأرض﴾ ح١.
والآية الكريمة من سورة البقرة ٢: ٢٥٥.

[١٤]

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق.

والعرش في وجه آخر هو العلم.

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قوله تعالى: ﴿الرَّحمٰن على العرش استوى﴾؟

فقال: «استوىٰ من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء»[١].

فأمّا العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا:

واحد منهم على صورة بني آدم، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم. واحد منهم[٢] على صورة الثور، يسترزق الله للبهائم كلّها، وواحد منهم على صورة الأسد، يسترزق الله تعالى للسباع. وواحد منهم على صورة الديك، فهو يسترزق الله للطيور.

فهم اليوم هؤلاء الأربعة، فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣١٥ باب معنى ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ ح١، والكليني في الكافي: ١: ٩٩ باب الحركة والانتقال ح ٦. والآية الكريمة في سورة طه ٢٠: ٥.

(٢) في م: والآخر، بدلاً عن: واحد منهم، وكذا في الموضعين الآتيين.

وأمّا العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الأوّلين ، وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، صلّى الله عليهم. هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة -عليهم السلام- في العرش وحملته.

وإنّما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم [١] لأنّ الأنبياء الذين كانوا قبل نبيّنا ﷺ كانوا على شرائع الأربعة [٢]: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ومن قبل هؤلاء [٣] صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين -عليهم السلام- إلى من بعد الحسين من الأئمّة -عليهم السلام-.

---

(١) العبارة في ق ، س: وإنّما صار هؤلاء حملة العلم.

(٢) في ر زيادة: من الأوّلين.

(٣) في ر زيادة: الأربعة.

[١٥]

باب الاعتقاد في النفوس والأرواح

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في النفوس أنّها هي الأرواح التي بها الحياة، وانّها الخلق الأوّل، لقول النبيّ ﷺ: «انّ أوّل ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة (١)، فانطقها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه».

واعتقادنا فيها أنّها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء، لقول النبي ﷺ: «ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنّما تنقلون من دار إلى دار».

وأنّها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة.

واعتقادنا فيها أنّها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعّمة، ومنها معذّبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها.

وقال عيسى بن مريم للحواريين: «بحق أقول لكم، انّه لا يصعد إلى السماء إلاّ ما نزل منها».

وقال تعالى: ﴿ولو شئنا لرفعنٰه بها ولٰكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه﴾ (٢) فما

---

(١) في س: مقدسة مطهرة.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٦.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوى في الهاوية، وذلك لأنّ الجنّة درجات والنار دركات.

وقال تعالى: ﴿تعرج الملٰئكة والرُّوح إليه﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿إنَّ المتّقين في جنّٰت ونهرٍ *في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُّقتدر﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿و لا تحسبنَّ الّذين قتلوا في سبيل الله أموٰتا بل أحيآءٌ عند ربّهم يرزقون * فرحين بمآءاتٰهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموٰتٌ بل أحياءٌ ولٰكن لاّ تشعرون﴾ (٤).

وقال النبيّ ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» (٥).

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «إنّ الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورّث الأخ الذي آخىٰ بينهما في الأظلة، ولم يرث (٦) الأخ من الولادة».

وقال ـ عليه السلام ـ: «إنّ الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتساءل، فإذا أقبل

---

(١) المعارج ٧٠: ٤.

(٢) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

(٣) آل عمران ٣: ١٦٩، ١٧٠.

(٤) البقرة ٢: ١٥٤.

(٥) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع ١: ٨٤ عن الصادق ـ عليه السلام ـ.

(٦) كذا في النسخ وموضع من البحار ٦١: ٧٨، وفي موضع آخر ٦: ٢٤٩: يورّث.

روح من الأرض قالت الأرواح: دعوه [١] فقد أفلت من هول عظيم، ثم سألوه مافعل فلان وما فعل فلان، فكلّما قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلّما قال قد مات قالوا هوى هوى» [٢].

وقال تعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿وأمّا من خفّت موٰزينه * فأُمُّه هاوية * وما أدرٰيك ما هيه * نارٌ حامية﴾ [٤].

ومثل الدنيا وصاحبها [٥] كمثل البحر والملاح والسفينة.

وقال لقمان ـ عليه السلام ـ لابنه: «يا بنيّ، انّ الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكّل على الله. فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك» [٦].

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات [٧]: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيّاً.

ولقد سلّم الله تعالى على يحيىٰ في هذه الساعات، فقال الله تعالى: ﴿وسلٰمٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً﴾ [٨].

---

(١) العبارة في النسخ: «فإذا أقبل روح من الأرض فدعوه» وما أثبتناه من ج وهامش ر.

(٢) نحوه رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ١: ١٢٣ ح ٥٩٣، ورواه مسنداً الكليني في الكافي ٣: ٢٤٤ باب في أرواح المؤمنين.

(٣) طه ٢٠: ٨١.

(٤) القارعة ١٠١: ٨ـ ١١.

(٥) ليست في ق، س.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ٢: ١٨٥ باب الزاد في السفر ح ٨٣٣. وفي ر، وهامش م: «واجعل شراعك فيها التوكّل». وفي ق، ر: «وإن هلكت فبذنوبك لا من الله».

(٧) العبارة في ق، س: وأشد ساعاته.

(٨) مريم ١٩: ١٥.

وقد سلّم فيها [١] عيسى على نفسه فقال: ﴿والسّلٰم علىّ يوم ولدتُّ ويوم أموت ويوم أُبعث حيّاً﴾ [٢]. والاعتقاد في الروح أنّه ليس من جنس البدن، وأنّه خلق آخر، لقوله تعالى: ﴿ثمَّ أنشأنٰه خلقاً ءاخر فتبارك الله أحسن الخٰلقين﴾ [٣].

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة ـ عليهم السّلام ـ انّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وأمّا قوله تعالى: ﴿ويسئلونك عن الرُّوح قل الرُّوح من أمر ربّى﴾ [٤] فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ [٥] ومع الملائكة، وهو من الملكوت.

وأنا أُصنّف في هذا المعنى كتاباً أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

---

(١) أثبتناها من م، ج.

(٢) مريم ١٩: ٣٣.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٤) الاسراء ١٧: ٨٥.

(٥) والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ، ليست في ق، س، وقد اثبتت في هامش م، ر مذيّلة باشارة غير واضحة إن كانت تعني بدلاً عن الملائكة أو اضافة إليها. مع ملاحظة انّ أحاديث الباب في الكافي ١: ٢١٥، والمنقول عن كتابنا في بحار الأنوار ٦١: ٧٩، أثبتا الأئمّة فقط.

[١٦]

باب الاعتقاد في الموت

قيل لأمير المؤمنين علي -عليه السلام- صف لنا الموت؟

فقال-عليه السلام-: «على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه:

إمّا بشارة بنعيم الأبد، وأمّا بشارة بعذاب الأبد، وأمّا بتحزين [١] وتهويل وأمر مبهم [٢] لا يدري من أي الفرق هو.

أمّا وليّنا والمطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد.

وأمّا عدوّنا والمخالف لأمرنا، فهو المبشّر بعذاب الأبد.

وأمّا المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول حاله [٣] يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً [٤] ثم لن يسويه الله بأعدائنا، ويخرجه من النار بشفاعتنا.

فاعملوا [٥] وأطيعوا ولا تتكلوا [٦]، ولا تستصغروا عقوبة الله، فإنّ من

---

(١) في ق: بتخويف.

(٢) «وأمر مبهم» أثبتناها من م.

(٣) «لا يدري ما يؤول حاله» أثبتناها من م.

(٤) العبارة في النسخ مضطربة، فهي ما بين: «الخير/ الخبر، مبهماً/ منهما» ولكنّها تتفق في: «محرفاً» وما أثبتناه من ج ومعاني الأخبار.

(٥) في هامش س: «فاعقلوا» وفي بعض النسخ: «فاعتملوا».

(٦) في ر: «تتكلموا»، وتقرأ في بقية النسخ: «تتكلوا».

المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلثمـائة ألف سنة»[١].

وسئل الحسن بن علي -عليهما السلام-، ما الموت الذي جهلوه؟

فقال-عليه السلام-: «أعظم سرور يـرد على المؤمنين إذ نقلوا عـن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبـور يرد على الكافرين إذ نقلوا عـن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد»[٢].

ولما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام- نظر إليه من كان معـه فإذا هـو بخلافهـم، لأنّهم إذا اشتـد بهم الأمر تغيّـرت ألوانهم، وارتعـدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، ووجبت جنوبهم. وكان الحسين -عليه السلام- وبعض من معه من خواصّه[٣] تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أنظروا إليه لا يبالي با لموت.

فقال لهم الحسين -عليه السلام-: «صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطـرة تعبر بكم عن البؤس والضر[٤] إلى الجنان الواسعة والنعم[٥] الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقـل من سجـن إلى قصر، وهـؤلاء أعداؤكـم كمـن ينتقـل من قصر إلى سجـن وعذاب أليم. انّ أبي حدثني عن رسول الله: انّ الـدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر. والموت جسر[٦] هـؤلاء إلى جنّاتهم، وجسر هـؤلاء إلى جحيمهم، مـا كَذبـت ولا كُذِبْت»[٧].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٢.

(٢) المصدر السابق، ح٣.

(٣) في جميع النسخ والبحار ومعاني الأخبار : خصائصه، وما أثبتناه من ج.

(٤) في م: والضراء.

(٥) في م، س: والنعيم، وفي ر : والنعمة.

(٦) في ق: حشر ، وكذا التي بعدها.

(٧) رواه المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٣.

وقيل لعلي بن الحسين: ما الموت؟

فقال ـ عليه السلام ـ: «للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال [1] بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش [2] المنازل، وأعظم العذاب».

وقيل لمحمد بن علي ـ عليه السلام ـ: ما الموت؟

فقال: «هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة، إلاّ أنّه طويل مدّته [3] لا ينتبه [4] منه إلاّ يوم القيامة. فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال من فرح في الموت [5] ووجل فيه! هذا هو الموت فاستعدّوا له» [6].

وقيل للصادق ـ عليه السلام ـ: صف لنا الموت؟

فقال: «هو للمؤمنين كأطيب ريح يشمّه فينعس [7] لطيبه فينقطع [8] التعب والألم كلّه عنه. وللكافر كلسع الأفاعي وكلدغ العقارب وأشد».

قيل: فانّ قوماً يقولون [9] هو أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض،

(١) في م: والاستقبال.
(٢) في ر، وهامش م: أضيق.
(٣) في م، ر: المدة.
(٤) في س: يتنبّه.
(٥) في ر: النوم.
(٦) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٥ مع اختلاف في بعض الجمل.
(٧) أثبتناها من ق وهامش م، وفي النسخ: «فينعش».
(٨) أثبتناها من ر، وفي النسخ: «فيقطع».
(٩) في ق، س، ر زيادة: انّه.

ورضخ بالحجارة، وتدوير قطب الأرحية في الأحداق؟

فقال: «كذلك هو على بعضِ الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشدّ من هذا [إلاّ من عذاب الآخرة فانّه أشد] من عذاب الدنيا».

قيل: فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفيء وهو يتحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين من يكون أيضاً كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

قال ـ عليه السلام ـ: «ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه، وما كان من شدّة فهو تمحيصه من ذنوبه، ليرد إلى الآخرة نقيّاً [١] نظيفاً مستحقّاً لثواب الله ليس له مانع دونه. وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليوفى [٢] أجر حسناته في الدنيا، ليرد الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته، ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور» [٣].

ودخل موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا بن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا، وكيف الموت؟ فقال: «إنّ الموت هو المصفاة: يصفي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر عليهم. ويصفي الكافرين من حسناتهم، فتكون آخر لذّة أو نعمة أو رحمة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم. أمّا صاحبكم

---

(١) في ق: تقيّاً.

(٢) في م، س: فليتوفّى.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٧ باب معنى الموت ح١، وعلل الشرائع: ٢٩٨ ح ٢. ومنهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

فقد نخل من الذنوب نخلاً [١] وصفى من الآثام تصفية، وخلص حتى نقى كما ينقى ثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في [٢] دارنا دار الأبد» [٣].

ومرض رجل من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ فعاده، فقال: «كيف تجدك؟» فقال: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقي من شدّة مرضه.

فقال: «كيف لقيته؟» فقال: أليماً شديداً.

فقال: «ما لقيته، ولكن لقيت ما ينذرك به، ويعرّفك بعض حاله. إنّما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه [٤] فجدّد الايمان بالله [٥] وبالولاية تكن مستريحاً». ففعل الرجل ذلك [٦] والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وقيل لمحمد بن علي بن موسى ـ عليهم السلام ـ: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟

فقال: «لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله حقّاً لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا».

ثمّ قال: «يا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟». فقال: لجهلهم بنفع الدواء.

فقال: «والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، إنّ من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو [٧] أنفع لهم من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو علموا ما

---

(١) العبارة في م: «فقد خلي من الذنوب تخلية» وليس في ق، س: «نخلاً».

(٢) في م، ق: «وفي».

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٦.

(٤) أثبتناها من هامش ر، وفي النسخ: «به».

(٥) في ج، وهامش ر زيادة: وبالنبوّة.

(٦) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح٧.

(٧) أثبتناها من ج، وهامش ر، وفي النسخ: «انّه».

يؤدّي إليه الموت من النعم، لاستدعوه وأحبّوه أشد ممّا يستدعي العاقل الحازم الدواء، لدفع الآفات واجتلاب السلامات»[١].

ودخل علي بن محمد ـ عليهما السّلام ـ على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت؛ فقال له: «يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت ثيابك وتقذّرت، وتأذّيت بما عليك من الوسخ والقذرة، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل فيزول[٢] ذلك عنك، أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا ابن رسول الله.

قال: «فذلك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته، فقد نجوت من كل غمّ وهمّ وأذى ووصلت إلى سرور وفرح». فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله[٣].

وسئل الحسن بن علي ـ عليهما السّلام ـ عن الموت، ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون. انّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن الصادق ـ عليه السّلام ـ انّه قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، وإنّ الكافر هو الميّت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ﴾ يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن»[٤].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٨.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح٩.

(٤) رواه المصنّف في معاني الأخبار: ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩. والآية الكريمة من سورة يونس ١٠: ٣١.

وجاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال يا رسول الله، ما بالي لا أحبّ الموت؟ قال: «ألك مال؟». قال: نعم. قال: «قدّمته؟». قال: لا. قال: «فمن ثم لا تحبّ الموت»[1].

وقال رجل لأبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب.

وقيل له: كيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ فقال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله، يقول الله تعالى: ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم * وإنّ الفجّار لفي جحيم﴾.

قال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿إنّ رحمت الله قريب من المحسنين﴾[2].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في الخصال ١: ١٣ باب الواحد ح ٤٧.

(٢) النصوص المروية عن أبي ذر ـ رضوان الله عليه ـ رواها مسندة الكليني في الكافي ٢: ٣٣١ باب محاسبة العمل ح ٢٠. وفي هامش م، ر: فكالآبق يقدم على مولاه وهو منه خائف. والآيتان على التوالي في: الانفطار ٨٢: ١٣ و ١٤، والأعراف ٧: ٥٦.

[١٧]

باب الاعتقاد في المساءلة في القبر

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره، وبجنّة نعيم في الآخرة، ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة.

وأكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة، وسوء الخلق، والاستخفاف بالبول.

وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن[١] مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفّارة لما بقي عليه من الذنوب التي[٢] لم تكفّرها الهموم والغموم والأمراض وشدّة النزع عند الموت، فانّ رسول الله ﷺ كفّن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكبّ عليها يناجيها طويلاً ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوّى عليها التراب، ثمّ انكبّ على قبرها، فسمعوه وهو يقول[٣]: «اللّهمّ إنّي استودعتها[٤] إيّاك» ثم انصرف.

---

(١) في هامش م، ر زيادة: المحق.

(٢) في ج زيادة: لا.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: «لا إله إلاّ الله».

(٤) أثبتناها من م، وفي النسخ: «أودعتها».

فقال له المسلمون: يا رسول الله، انّا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم؟

فقال: «اليوم فقدت برّ أبي طالب، إنّها كانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها. وإنّي ذكرت يوم القيامة يوماً وأنّ الناس يحشرون عراةً، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسيةً. وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك. فكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقّنتها ما تسأل عنه.

وانّها سئلت عن ربّها فقالت الله، وسئلت عن نبيّها فأجابت [١]، وسئلت عن وليّها وإمامها فارتجّ عليها، فقلت لها: ابنك، ابنك. فقالت [٢] ولدي وليي وإمامي، فانصرفا عنها وقالا: لا سبيل لنا عليك، نامي كما تنام العروس في خدرها. ثم إنّها ماتت موتة ثانية.

وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله: ﴿ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل﴾ [٣].

---

(١) العبارة في ر: فقالت: الله ربّي، وسئلت عن نبيّها فقالت محمد نبيّي.

(٢) من هنا إلى نهاية الباب ليست في ق، س.

(٣) غافر ٤٠: ١١.

[١٨]

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ اعتقادنا في الرجعة انّها حق.

وقد قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديٰرهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحيٰهم﴾ (١).

كان هؤلاء سبعين ألف (٢) بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة، فيخرج الأغنياء لقوّتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم. فيقل (٣) الطاعون في الّذين يخرجون، ويكثر في الّذين يقيمون، فيقول الّذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الّذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً، فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله.

ثم مرّ بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا، فقال: «لو شئت يا ربّ لاحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك». فأوحى الله

(١) البقرة ٢: ٢٤٣.

(٢) في بعض النسخ: ألف أهل بيت.

(٣) في ق، س: فيقع، وفي م، ر: فيدفع، وما أثبتناه من هامش الأخيرتين.

تعالى إليه: «أفتحب أن أحييهم لك؟». قال: «نعم». فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال تعالى: ﴿أو كالّذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحي هٰذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كل شيء قدير﴾ (١).

فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزير(٢).

وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثمّ بعثْنكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون﴾ (٣).

وذلك انّهم لما سمعوا كلام الله، قالوا: لا نصدّق به (٤) حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى ـ عليه السلام ـ : «يا رب ما أقول لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم؟». فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله عزّ وجلّ لعيسى ـ عليه السلام ـ : ﴿وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ (٥).

فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى ـ عليه السلام ـ باذن الله رجعوا إلى الدنيا

---

(١) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٢) في ر زيادة: وروي أنّه ارميا.

(٣) البقرة ٢: ٥٦.

(٤) أثبتناها من م.

(٥) المائدة ٥: ١١٠.

ويقوا فيها، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف ﴿لبثوا في كهفهم ثلـٰث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ [١] ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم ، وقصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾ [٢].

قيل له: فإنّهم كانوا موتى، وقد قال الله تعالى: ﴿قالوا يٰويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن وصدق المرسلون﴾ [٣] وإن قالوا كذلك، فإنّهم كانوا موتى. ومثل هذا كثير.

وقد صحّ أنّ الرجعة كانت في الأُمم السالفة، وقال النبيّ ﷺ : «يكون في هذه الأُمّة مثل ما يكون في الأُمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة» [٤]. فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأُمّة رجعة.

وقد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم فصلّى خلفه، ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته [٥] لأنّ الله تعالى قال: ﴿إنّي متوفّيك ورافعك إليّ﴾ [٦].

وقال: ﴿وحشرنٰهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [٧].

وقال تعالى: ﴿ويومَ نحشر من كلّ أُمّة فوجاً مّمّن يكذّب بأيٰتنا﴾ [٨].

(١) الكهف ١٨: ٢٥.

(٢) الكهف ١٨: ١٨.

(٣) يس ٣٦: ٥٢.

(٤) رواه مرسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ١: ١٣٠ باب فرض الصلاة ح ٦٠٩.

(٥) في م: الموت.

(٦) آل عمران ٣: ٥٥.

(٧) الكهف ١٨: ٤٧.

(٨) النمل ٢٧: ٨٣.

فاليوم الذي يحشر فيه الجميع[1] غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمنهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾[2] يعني في الرجعة، وذلك انّه يقول تعالى[3]: ﴿ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه﴾[4] والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة.

وسأُجرّد في الرجعة كتاباً أُبيّن فيه كيفيّتها والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله.

والقول بالتناسخ باطل[5] ومن دان بالتناسخ فهو كافر، لأنّ في التناسخ إبطال الجنّة والنار.

---

(١) في ق، س: الجمع.

(٢) النحل ١٦: ٣٨.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: بعد ذلك.

(٤) النحل ١٦: ٣٩.

(٥) العبارة في م: ونقول التناسخ باطل.

[١٩]

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في البعث بعد الموت انّه حق.

وقال النبيّ ﷺ: «يا بني عبد المطلب، انّ الـرائد لا يكذب أهلـه. والذي بعثني بالحق نبيّـاً، لتموتن كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظـون، وما بعد الموت دار إلّا جنّة أو نار.

وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّ وجلّ كخلق نفس واحدةٍ وبعثها [1]، قال تعالى: ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدةٍ﴾ [2]».

---

(١) ليست في م. والعبارة في ر : كخلق واحد وبعث نفس واحدة.

(٢) لقمان ٣١: ٢٨.

[٢٠]

باب الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الحوض انّه حق، وانّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو حوض النبيّ ﷺ وانّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء [١] وأنّ الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

وقال النبي ﷺ: «ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأُنادي: يا ربّ، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» [٢].

---

(١) في م: النجوم.

(٢) روى نحوه المصنّف في عيون اخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ٢: ٨٧ باب في ذكر ما جاء عن الرضا ـ عليه السّلام ـ من العلل ح ٣٣. وفي ر زيادة: «فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن بدّل بعدي». وقال صلّى الله عليه وآله: «ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أي ربّ، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

[٢١]

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة.

وقال النبيّ ﷺ: «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي»[١].

وقال ـ عليه السّلام ـ: «لا شفيع أنجح من التوبة»[٢].

والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.

وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر، وأقل المؤمنين[٣] شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً.

والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك، ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد.

---

(١) رواه المصنّف مسنداً في أماليه: ١٦ المجلس الثاني ح ٤، وعيون أخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ١: ١٣٦ ح ٣٥.

(٢) رواه المصنّف في كتاب الفقيه ٣: ٣٧٦ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧٩.

(٣) في ر زيادة: المحقّين.

[٢٢]

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الوعد والوعيد أنّ من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده [١] على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار، فإن عذّبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله [٢]، وما الله بظلّام للعبيد.

وقد قال تعالى: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [٣].

---

(١) في ر زيادة: الله.

(٢) العبارة في ر : وإن عفا فهو بفضله وكرمه.

(٣) النساء ٤ : ٤٨.

[٢٣]

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك انّه ما من عبد إلاّ وله [١] ملكان موكلان به يكتبان عليه [٢] جميع أعماله.

ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، فإن عملها كتب له عشر حسنات. وإن همّ بسيئة لم تكتب عليه [٣] حتى يعملها، فإن عملها [٤] كتب عليه سيئة واحدة.

والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد [٥].

قال تعالى: ﴿وإنّ عليكم لحفظين * كراماً كتبين * يعلمون ما تفعلون﴾ [٦].

ومرّ أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام، فقال: «يا هذا، إنّك تملي على ملكيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك، ودع ما لا

---

(١) له، ليست في ق، س.

(٢) أثبتناها من م.

(٣) أثبتناها من م.

(٤) في ج زيادة: اجّل سبع ساعات، فإن تاب قبلها لم تكتب عليه، وإن لم يتب.

(٥) في م: الرمال.

(٦) الانفطار ٨٢: ١٠ ـ ١٢.

يعنيك»(١).

وقال ـ عليه السّلام ـ : «لا يزال الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب إمّا محسناً أو مسيئاً»(٢).

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان(٣). صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيّئات. وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملكا الليل يكتبان عمل الليل.

[٢٤]

باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا انّ الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه، وهو التفضّل، وذلك انّه عزّ وجلّ يقول: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لا يظلمون﴾(٤).

والعدل(٥) هو أن يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيّئة.

قال النبيّ ﷺ: «لا يدخل الجنّة رجل(٦) إلاّ برحمة الله عزّ وجلّ».

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في الأمالي: ٣٦ المجلس التاسع ح ٤.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢١٢ باب ثواب الصمت ح ٣، والخصال: ١٥ باب الواحد ح ٥٣.

(٣) في ق، س: النمرقان، وفي بحار الأنوار ٥: ٣٢٧: الشدقان.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) من هنا إلى نهاية الباب ليس في ق، س. والعبارة في ر ، ج: والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة، ويعاقب على السيّئة السيّئة.

(٦) في ر ، ج زيادة: «بعمله».

[٢٥]

باب الاعتقاد في الأعراف

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنار، عليه رجال يعرفون كلاً بسيماهم [١] والرجال هم النبيّ وأوصياؤه ـ عليهم السلام ـ . لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه.

وعند الأعراف المرجون لأمر الله، إمّا يعذّبهم، وإمّا يتوب عليهم.

[٢٦]

باب الاعتقاد في الصراط

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الصراط أنّه حق، وأنّه جسر جهنّم، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق.

قال تعالى: ﴿وإن مّنكم إلاّ واردها كان على ربّك حتماً مّقضيّاً﴾ [٢].

والصراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة [٣].

وقال النبيّ ﷺ لعلي: «يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلاّ من كانت معه براءة بولايتك» [٤].

---

(١) اشارة إلى الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٢) مريم ١٩: ٧١.

(٣) في م، ر زيادة: ويوم / يوم الحسرة والندامة.

(٤) وفي م: بولا يتكم. وفي المطبوعة: براة.

[٢٧]

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها على حدة اسم فرض[١]، أو أمر، أو نهي.

فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض، وكان قد قصّر في ذلك الفرض، حبس عندها وطولب بحق الله فيها.

فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه[٢] أو برحمة تداركه، نجا منها إلى عقبة أخرى. فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة، ويحبس عند كل عقبة، فيسأل عمّا قصر فيه من معنى اسمها.

فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء، فحيي حياة لا موت فيها أبداً، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً، وسكن[٣] جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده.

---

(١) العبارة في م: وأمّا العقبات التي على طريق المحشر فاسمها على حدة اسم فرض... وفي هامشها: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم فرض... ومتن ق، س كهامش م بزيادة: اسمها، بعد: اسم كل عقبة منها. بينما اثبتت عبارة: فاسمها على حدة، بعد عنوان الباب. وما أثبتناه من ر.

(٢) في ر: قد عمله.

(٣) في ر: ويسكن في.

وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، ولا أدركته من الله عزّ وجلّ رحمة، زلت به قدمه عن العقبة فهوى في [١] جهنّم نعوذ بالله منها.

وهذه العقبات كلّها على الصراط.

اسم عقبة منها: الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ـ عليهم السلام ـ ، فمن أتى بها نجا وجاز [٢]، ومن لم يأت بها بقي فهوى [٣]، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون﴾ [٤].

واسم عقبة منها: المرصاد، وذلك قوله تعالى [٥]: ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾ [٦].

ويقول تعالى: «وعزّتي وجلالي لا يجوز بي ظلم ظالم».

واسم عقبة منها: الرحم.

واسم عقبة منها: الامانة.

واسم عقبة منها: الصلاة.

وباسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل .

---

(١) في ر ، ج زيادة: نار.

(٢) في م، ق: جاوز.

(٣) في م ، س: فبقي يهوي.

(٤) الصافّات ٣٧: ٢٤.

(٥) في ق، س: وهو قول الله عز وجل.

(٦) الفجر ٨٩: ١٤.

[٢٨]

باب الاعتقاد في الحساب والميزان [١]

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا فيهما أنّهما حق [٢].

منه ما يتولّاه الله تعالى، ومنه ما يتـولّاه حججه. فحساب الأنبياء والرسل [٣] والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ يتولّاه الله عزّ وجـلّ، ويتولّى كل نبيّ حسـاب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء حساب الأمم.

والله تعالى هـو الشهيد على الأنبياء والـرسل، وهـم الشهـداء على الأوصياء، والأئمّة شهداء على الناس [٤].

وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم شهيداً﴾ [٥].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمّـة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [٦].

---

(١) في ق، وهوامش النسخ: الموازين.

(٢) العبارة في ق، وهامش ر: اعتقادنا في الحساب أنّه حق.

(٣) ليست في ق، س وفي م غير واضحة.

(٤) العبارة في م: وهم الشهداء على الأمم.

(٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٦) النساء ٤: ٤١.

وقال عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ (١) والشاهد أمير المؤمنين.

وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّ إلينا إيابهم * ثمّ إنّ علينا حسابهم﴾ (٢).

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيٰمة فلا تظلم نفس شيئاً﴾ قال: «الموازين الأنبياء والأوصياء» (٣).

ومن الخلق من يدخل الجنّة بغير حساب.

فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: ﴿فلنسئلنّ الذين أرسل إليهم ولنسئلنّ المرسلين﴾ (٤) يعني عن الدين.

وأمّا الذنب (٥) فلا يسأل عنه (٦) إلاّ من يحاسب.

قال تعالى: ﴿فيومئذٍ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ (٧) يعني من شيعة النبيّ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ (٨) دون غيرهم، كما ورد في التفسير (٩).

وكل محاسب معذّب ولو بطول الوقوف.

ولا ينجو من النار، ولا يدخل الجنّة أحد بعمله (١٠)، إلاّ برحمة الله

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) الغاشية ٨٨: ٢٥، ٢٦.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٣١: باب معنى الموازين ح ١. والآية الكريمة في سورة الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٤) الأعراف ٧: ٦.

(٥) في بحار الأنوار ٧: ٢٥١: وأمّا غير الدين.

(٦) أثبتناها من م.

(٧) الرحمٰن ٥٥: ٣٩.

(٨) في ر زيادة: خاصّة.

(٩) رواه مسنداً المصنّف في فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣.

(١٠) في م، س: بعلمه.

تعالى[١].

والله تعالى يخاطب عباده من الأوّلين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، ويظن أنّه المخاطب دون غيره، لا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأوّلين والآخرين في مقدار[٢] ساعة من ساعات الدنيا.

ويخرج الله لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها[٣] فيجعله الله حسيب نفسه[٤] والحاكم عليها، بأن يقال له: ﴿**اقرأ كتٰبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾[٥].

ويختم الله تبارك وتعالى على أفواههم[٦] وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون[٧]، ﴿**وقالوا لجلودهم لم شهدتُّم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء وهو خلقكم أوّل مرّة وإليه ترجعون * وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون**﴾[٨].

وسأُجرد كيفيّة وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد.

---

(١) العبارة في ق: ولا يدخل الجنّة أحد إلاّ بعمله وإلاّ برحمة الله تعالى.

(٢) في هامش م، ر زيادة: نصف.

(٣) في الفقرة هذه اشارة إلى الآية ١٣ من سورة الاسراء، والآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٤) العبارة في م: فيجعل الله له محاسب نفسه، وفي البحار ٧: ٢٥١ و س: فيجعله الله حاسب نفسه.

(٥) الاسراء ١٧: ١٤.

(٦) في هامش ر: أفواه قوم.

(٧) في النسخ يكتمون، وما أثبتناه من هامش م، ر، وبلحاظ الآية ٦٥ من سورة يس، والآية ٢٠ من سورة فصّلت.

(٨) فصلت ٤١: ٢١، ٢٢.

[٢٩]

باب الاعتقاد في الجنّة والنار

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلامة[1]. لا موت فيها، ولا هرم، ولا سقم، ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال [2]، ولا زمانة، ولا غمّ، ولا همّ، ولا حاجة، ولا فقر.

وأنّها دار الغنى، والسعادة، ودار المقامة والكرامة، لا يمس أهلها فيها نصب، ولا يمسّهم فيها لغوب [3] لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون[4].

وأنّها دار أهلها جيران الله، وأولياؤه، وأحبّاؤه، وأهل كرامته. وهم أنواع [5] مراتب:

منهم المتنعّمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته.

---

(١) في س: والسلامة، وفي هامش ر : دار السلام.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في م، س: لغوب. والعبارة اشارة إلى الآية ٣٥ من سورة فاطر.

(٤) اشارة إلى الآية ٧١ من سورة الزخرف.

(٥) في م زيادة: على. والعبارة في ر قد تقرأ: وهم على مراتب.

ومنهم المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه والأرائك والحور العين، واستخدام الولدان المخلدين، والجلوس على النمارق والزرابي، ولباس السندس والحرير.

كل منهم انّما يتلذّذ بما يشتهي ويريد [١] على حسب ما تعلّقت عليه [٢] همّته، ويعطى ما عبد [٣] الله من أجله.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أصناف: صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء. وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره، فتلك عبادة العبيد. وصنف منهم يعبدونه حبّاً له، فتلك عبادة الكرام» [٤].

واعتقادنا في النار أنّها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يخلد فيها إلاّ أهل الكفر والشرك. وأمّا المذنبون من أهل التوحيد، فإنّهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم، والشفاعة التي تنالهم.

ورُوي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنّما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم، وما

---

(١) في ق: ويزيد.

(٢) في ر: به.

(٣) أثبتناها من م، وفي النسخ: عند.

(٤) رواه مسنداً المصنف في أماليه: ٤١ المجلس العاشر ح ٤، والخصال ١: ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩. وفي م، ر: «ويعبدونه شوقاً إلى جنّته ورجاء ثوابه». والحرصاء أثبتناها من ق، وفي س: الخدام، وفي م، ر: الخدام الحرصاء. وتمام الحديث في ج، وهامش ر، والمصدرين، هو: «وهو الآمن/ وهم الامناء، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾». (النمل ٢٧: الآية ٨٩).

الله بظلّام للعبيد.

وأهل النار هم المساكين [١] حقّاً، ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها﴾ [٢] و ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً * إلاّ حميماً وغسّاقاً﴾ [٣] وإن استطعموا اطعموا من الزقوم،وإن استغاثوا ﴿يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ [٤].

وينادون من مكان بعيد [٥]:﴿ربّنا أخرجنا نعمل صٰلحاً﴾ [٦]، ﴿ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظٰلمون﴾ [٧] فيمسك الجواب عنهم أحياناً، ثمّ قيل لهم: ﴿اخسؤا فيها ولا تكلّمون﴾ [٨] ﴿ونادوا يٰملك ليقضِ علينا ربّك قال إنّكم مٰكثون﴾ [٩].

ورُوي [١٠]« أنّه يأمر الله تعالى برجال إلى النار، فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد. ولا تحرقي لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء. ولا تحرقي لهم ألسنة، فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن. ولا تحرقي لهم وجوهاً، فقد كانوا يسبغون الوضوء. فيقول مالك: يا أشقياء، فما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله، فقيل لهم: خذوا ثوابكم ممّن عملتم

---

(١) في هامش ر : المشركون.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٦.

(٣) النبأ ٧٨: ٢٤، ٢٥.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) العبارة في ر : وينادون من كل مكان بعيد ويقولون.

(٦) فاطر ٣٥: ٣٧. والاستشهاد بهذه الآية الكريمة اثبتناه من م.

(٧) (٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٧، ١٠٨.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) في ر زيادة: بالأسانيد الصحيحة.

له»[1].

واعتقادنا في الجنّة والنار أنّهما مخلوقتان، وأنّ النبيّ ﷺ قد دخل الجنّة، ورأى النار حين عرج به.

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنّة أو من النار، وأن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع لـه الدنيا كأحسن مارآها ويرى[2] مكانه في الآخرة، ثم يخيّـر فيختار الآخرة، فحينئذ تقبض روحه.

وفي العادة أن يقال[3]: فلان يجود بنفسه، ولا يجود الإنسـان بشيء إلاّ عن طيبة نفس، غير مقهور، ولا مجبور، ولا مكروه[4].

وأمّا جنّـة آدم، فهي جنّـة من جنـان الدنيـا، تطلع الشمـس فيها وتغيـب، وليست بجنّة الخلد، ولو كانت جنّة الخلد ما خرج منها أبداً.

واعتقادنا أنّ بالثواب يخلد أهل الجنّة في الجنّة[5] وبالعقاب يخلد أهل النار في النار[6].

وما من أحد يدخل الجنّة حتى يعرض عليـه مكانه من النار، فيقال له: هذا مكانك الـذي لو عصيت الله لكنت فيه. ومـا من أحد يدخل النـار حتى يعرض عليه مكـانه من الجنّـة، فيقال له: هـذا مكانك الـذي لو أطعت الله لكنـت فيه.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢٦٦ باب عقاب من عمل لغير الله، وعلل الشرائع: ٤٦٥ باب النوادر ح ١٨ .وفي ق، س: «لتأخذوا ثوابكم».

(٢) أثبتناها من م، ج. وفي النسخ: ويرفع.

(٣) في ق، س: نقول، وفي ر ، ج: يقول الناس.

(٤) في ر و بحار الأنوار ٨: ٢٠٠: مكره.

(٥) في ر : بالجنّة، بدلاً عن: في الجنة.

(٦) في ر : بالنار ، بدلاً عن: في النار.

فيورث هؤلاء مكان هؤلاء، وهؤلاء مكان هؤلاء [١] وذلك قوله تعالى: ﴿أُولٰئك هم الوارثون* الذين يرثون الفردوس هم فيها خٰلدون﴾ [٢].

وأقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل [٣] ملك الدنيا عشر مرّات [٤].

---

(١) وهؤلاء مكان هؤلاء، اثبتناها من م. وراجع تفسير القمي ٢: ٨٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٠، ١١.

(٣) في م: فيها، وفي ر قد تقرأ: فيها مثل.

(٤) في ر زيادة نصّها:

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى ويعلم ويتيقّن أي المنزلتين يصير إليها، إلى الجنّة أم إلى النار، أعدو الله أم وليّ الله.

فإن كان وليّاً لله، فتحت له أبواب الجنّة، وشرعت له طرقها، وكشف الله عن بصره عند خروج روحه من جسده ما أعدّ الله له فيها، قد فرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل.

وإن كان عدواً لله، فتحت له أبواب النار، وشرعت طرقها، وكشف الله عزّ وجلّ عن بصره ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، وترك كل سرور.

وكل هذا يكون عند الموت، وعندكم يكون بيقين [كذا، ولعلها: يقين] وتصديق هذا في كتاب الله عزّ وجلّ على لسان نبيّنا صلّى الله عليه وآله ﴿الذين تتوفّٰهم الملٰئكة طيّبين يقولون سلٰم عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون﴾ [النحل ١٦: ٣٢].

ويقول: ﴿الذين تتوفّٰهم الملٰئكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنّم خٰلدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين﴾ [النحل ١٦: ٢٨، ٢٩].

[٣٠]

باب الاعتقاد في كيفيّة نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر والنهي

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل، فينظر [١] فيه فيقرأ ما فيه، فيلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل، فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء.

وأمّا الغشوة التي كانت تأخذ النبيّ ﷺ فإنّها كانت تكون عند مخاطبة الله إيّاه حتى يثقل ويعرق [٢].

وأمّا جبرئيل فإنّه كان لا يدخل عليه حتى يستأذنه إكراماً له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد [٣].

---

(١) في ق، س: فنظر.

(٢) في م، ق، س: حتى ينقل ويعرف.

(٣) في ر: العبيد.

[٣١]

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر [١]

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور [٢] ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة [٣] وأنّ الله عزّ وجلّ أعطى نبيّه ﷺ العلم جملة [٤].

وقال له: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رّبّ زدني علماً﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به * إنّ علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأنٰه فاتّبع قرءانه * ثمّ إنّ علينا بيانه﴾ [٦].

---

(١) الباب بأكمله ليس في ق، س، اذ عُنون الفصل بهذا العنوان، ولكنّه تضمّن ما يأتي في باب الاعتقاد في القرآن.

(٢) العبارة في م: في ليلة واحدة إلى البيت المعمور.

(٣) عبارة: ثم انزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة، أثبتناها من ج وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد: ١٠٢، وبحار الأنوار ١٨: ٢٥٠. وراجع أُصول الكافي ٢: ٤٦٠ باب النوادر ح ٦. وبدلها في م: ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة، وكذا في متن ر ، ولكن كتب في هامشها ـ بشكل يصعب قراءته ـ ما أثبتناه في المتن.

(٤) في بحار الأنوار زيادة: واحدة.

(٥) طه ٢٠: ١١٤.

(٦) القيامة ٧٥: ١٦ ـ ١٩.

[٣٢]

باب الاعتقاد في القرآن

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في القرآن أنّه كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وقوله، وكتابه.

وأنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [١].

وأنّه القصص الحق [٢]. وأنّه قول فصل، وما هو بالهزل [٣].

وأنّ الله تعالى محدثه، ومنزله، وحافظه، وربّه [٤].

---

(١) في ج، ر زيادة: تنزيل من حكيم عليم. والعبارة اشارة إلى الآية ٤٢ من سورة فصّلت.

(٢) اشارة إلى الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٣) اشارة إلى الآية ١٣ من سورة الطارق.

(٤) في ج، ر زيادة: والمتكلم به.

[٣٣]

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ هو ما بين الدفّتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.

وعندنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة[١].

ومن نسب إلينا أنّا نقول إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب.

وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّه[٢]، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القِران بين سورتين في ركعة فريضة،تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأنّ مبلغه ما في أيدي الناس.

وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كلّه في ليلة واحدة، وأنّه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضاً[٣].

بل نقول: إنّه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان

---

(١) في ر زيادة: والانفال والتوبة سورة واحدة .

(٢) راجع: ثواب الأعمال : ١٢٥ ـ ١٥٧.

(٣) راجع: عيون اخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ٢: ١٨١، الكافي ٢: ٤٥١ باب في كم يقرأ القرآن ويختم.

مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية.

وذلك مثل قول جبرئيل للنبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول لـك: يا محمد، دارِ خلقي»(١).

ومثل قوله: «اتّقِ شحناء الناس وعداوتهم»(٢).

ومثل قـوله: «عِشْ ما شئت فإنّك ميّـت، وأحبب ما شئـت فإنّك مفـارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس»(٣).

ومثل قول النبيّ ﷺ: «ما زال جبرئيـل يوصيني بـالسواك حتـى خفت أن أدرد وأحفر(٤)، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورّثه، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنّـه لا ينبغي طلاقها، وما زال يوصيني بـالمملوك حتى ظننت أنّه سيضرب له أجلاً يعتق به»(٥).

ومثل قول جبرئيل ـ عليه السلام ـ للنبيّ ﷺ حين فرغ مـن غزوة الخنـدق: «يا محمد، إنّ الله يأمرك أن لا تصلّـي العصر إلاّ ببني قريظة».

ومثل قوله ﷺ: «أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»(٦).

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٩٥ باب المداراة ح ٢. وفي ج، وهامش م زيادة مثلها أُداري.

(٢) رواه مسنـداً الكلينـي في الكـافي ٢: ٢٢٨ بـاب المراء والخصـومـة ح ٩. والحديث بتمامه أثبتناه من ج، ر.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في أماليه: ١٩٤ المجلس الحادي والأربعين ح٥، والخصال: ٧ باب الواحد ح ٢٠، باختلاف يسير.

(٤) في بعض النسخ: «حتّى ظننت أنّه فريضة» مكان « حتى خفت ...».

(٥) روى نحوه مسنداً المصنّف في أماليه: ٣٤٩، المجلس السادس والستين ح١.

(٦) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٩٦ باب المداراة ح ٤.

ومثل قوله ﷺ : «إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن لا نكلّم الناس إلاّ بمقدار عقولهم»[١].

ومثل قوله ﷺ : «إنّ جبرئيل أتاني من قبل ربّي بأمر قرّت به عيني، وفرح به صدري وقلبي، يقول: إنّ علياً أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين».

ومثل قوله ﷺ : «نزل عليّ جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله تعالى قد زوّج فاطمة عليّاً من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوّجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أُمّتك».

ومثل هذا [٢] كثير، كلّه وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه [٣] كما كان أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ جمعه، فلمّا جاءهم به قال: «هذا كتاب ربّكم كما أُنزل على نبيّكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف».

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ [٤].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «القرآن واحد، نزل من عند واحد على واحد، وإنّما الاختلاف من جهة الرواة» [٥].

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ١: ١٨ كتاب العقل والجهل ح ١٨، والمصنّف في أماليه: ٣٤١، المجلس الخامس والستين ح ٦، باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) في م: ذلك.

(٣) في م، ق، س: منه.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ٤٦١ باب النوادر ح ١٢ باختلاف يسير. وصيغة الحديث في ر: «انزل من واحد على واحد، وانّما الاختلاف وقع من جهة الرواية».

وكلّ ما كان في القرآن مثل قوله: ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخسرين﴾ [١] ومثل قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ [٢] ومثل قوله تعالى: ﴿ولولا أن ثبّتنٰك لقد كدتّ تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقنٰك ضعف الحيٰوة وضعف المماتِ﴾ [٣] وما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه أنّه نزل على [٤] إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

وكلّ ما كان في القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار.

وكلّ ما كان في القرآن: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ فهو في التوراة: يا أيّها المساكين.

وما من آية أوّلها: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلاّ ابن أبي طالب قائدها، وأميرها، وشريفها، وأوّلها.

وما من آية تسوق [٥] إلى الجنّة إلاّ وهي في النبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ، وفي أشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق [٦] إلى النار إلاّ وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.

وإن كانت الآيات [٧] في ذكر الأوّلين فإنّ كل ما كان فيها [٨] من خير فهو

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) الاسراء ١٧: ٧٤، ٧٥.

(٤) ليست في م، ق.

(٥) في بعض النسخ: تشوّق.

(٦) في بعض النسخ: تخوّف من.

(٧) في م: الآية.

(٨) العبارة في م، ر: فان/ فما كان فيها.

جارٍ في أهل الخير (١) وما كان فيها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشر (٢).

وليس في الأنبياء خير من النبيّ محمد ﷺ، ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأُمّة الّذين هم شيعة أهل بيته في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرّ من أعدائهم والمخالفين لهم (٣).

(١) في ر : الجنّة.

(٢) في ر : النار.

(٣) العبارة في ر : والمخالفين من سائر الناس في الأُمّة.

[٣٤]

باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج [(١)] ـ عليهم السلام ـ

قال الشيخ ـــ رحمه الله ـ: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أنّهم أفضل من الملائكة.

وقول الملائكة لله عز وجلّ لما قال لهم: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك﴾ [(٢)] هو التمنّي فيهـا لمنزلة آدم ـ عليه السلام ـ، ولم يتمنّوا إلاّ منزلة فـوق منزلتهـم، والعلم يوجب فضله [(٣)].

قال الله تعالى: ﴿وعلَّم آدم الأسماء كلّها ثمَّ عرضهم على الملٰئكة فقال أنبئوني بأسماء هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين* قالوا سبحٰنـك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنَّك أنت العليم الحكيـم* قال يا آدم أنبئهم بـأسمائهم فلمَّـا أنبـأهم بأسمائهم قـال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السَّمٰوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ [(٤)].

فهذا كله يـوجب تفضيل آدم على الملائكة، وهو نبـي لهم، بقول الله تعالى:

---

(١) ليست في ق، س.

(٢) البقرة ٢: ٣٠. وفي ر وهامش م اكملت الآية بقوله تعالى: ﴿ قال إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾ .

(٣) في ج وهامش م: الفضيلة.

(٤) البقرة ٢: ٣١ـ ٣٣.

﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾ .

ولما ثبت [١] تفضيل آدم على الملائكة [٢] أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، لقوله تعالى: ﴿فسجد الملـٰئكةُ كلُّهم أجمعون﴾ [٣].

ولم يأمرهم الله بالسجود إلاّ لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم لله تعالى عبودية وطاعة ولآدم [٤] إكراماً لما أودع الله صلبه من [٥] النبي والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال النبيّ ﷺ :«أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ومن جميع الملائكة المقرّبين، ومن حملة العرش وأنا خير البريّة، وأنا سيّد ولد آدم» [٦].

وأمّا قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملٰئكة المقرّبون﴾ [٧] فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى. وانّما قال تعالى ذلك، لأنّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبية لعيسى ويتعبّد له وهم صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم، فقال الله عزّ وجلّ لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني أن يكوا عباداً لي .

والملائكة روحانيون، معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما

---

(١) في بعض النسخ: وعمّا يثبت.

(٢) العبارة في م، ج ، ق، س: وبما/ ولما يثبت تفضيل آدم على تفضيل (ليست في م، ج) الملائكة.

(٣) الحجر ١٥: ٣٠.

(٤) العبارة في م: عبودية ولآدم طاعة، وفي ر : عبودية وطاعة لآدم، وفي ق، س اسقطت كلمة العبودية، واثبتت في الاولى: وطاعة، وفي الثانية: طاعة. وما أثبتناه هو الأنسب.

(٥) في بعض النسخ: في صلبه من أرواح النبي و ...

(٦) راجع: كمال الدين ١: ٢٦١ ح ٧، أمالي الصدوق: ١٥٧، المجلس الخامس والثلاثين ح١. «ومن حملة العرش» أثبتناها من ر .

(٧) النساء ٤: ١٧٢.

يؤمـرون. لا يأكلـون، ولا يشربون، ولا يـألمون (١)، ولا يسقمـون، ولا يشيبـون، ولا يهرمون. طعامهم وشرابهم (٢) التسبيح والتقديس، وعيشهـم من نسيم (٣) العرش، وتلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله (٤) أنواراً وأرواحاً كما شـاء وأراد، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله تعالى (٥).

وقلنـا بتفضيل مـن فضلناه عليهـم، لأنّ الحال (٦) التـي يصيرون إليهـا (٧) أفضل من حال الملائكة. والله أعلم وأحكم.

(١) في هامش ر : ينامون.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في ق: تسنيم.

(٤) في ج، وهامش ر : زيادة بقدرته.

(٥) الله تعالى، أثبتناها من ر.

(٦) في هامش ر : العاقبة.

(٧) في م، ج زيادة: من أنواع ما خلق الله أعظم و ...

[٣٥]

باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء - عليهم السلام -

قال الشيخ - رحمة الله عليه -: اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي (١)، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنّهم جاءوا بالحق من عند الحق. وأنّ (٢) قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. وأنّهم - عليهم السلام - لم ينطقوا إلّا عن الله تعالى وعن وحيه.

وأنّ سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى (٣) وهم أصحاب الشرايع، وهم أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوٰت الله عليهم أجمعين.

وأنّ محمداً سيّدهم وأفضلهم، وأنّه (٤) جاء بالحق وصدّق المرسلين. وأنّ الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم(٥)، وأنّ الذين ﴿ءامنوا به وعزّروه ونصروه

---

(١)

(٢) في م، ق: فان.

(٣) في م: دار الوحي. وراجع الكافي ١: ١٣٣ باب طبقات الأنبياء والرسل ح٣.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) اشارة إلى الآيتين ٣٧، ٣٨ من سورة الصافّات.

واتّبعوا النُّور الذي أُنزل معه أولئك هُم المفلحون﴾ (١) الفائزون.

ويجب أن نعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمّة، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه(٢)، وأوّلهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾ (٣).

وأنّ الله تعالى بعث نبيّه محمداً ﷺ إلى الأنبياء في الذرّ.

وأنّ الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبيّنا، وسبقه إلى الإقرار به.

وأنّ (٤) الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته (٥) ـ عليهم السلام ـ . وأنّه لولاهم لما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنّة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق (٦)، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا أنّ حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيّه محمد ﷺ الأئمّة الاثنا عشر: أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، صلوات الله عليهم

---

(١) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٢) ليست في م، ج.

(٣) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٤) في م: فان، وفي ر: ونعتقد أنّ.

(٥) في س: نبيّه.

(٦) العبارة في م: ولا الملائكة ولا الأشياء.

أجمعين [١].

واعتقادنا فيهم:

أنّهم أُولوا الأمر الّذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

وأنّهم الشهداء على الناس.

وأنّهم أبواب الله، والسبيل إليه، والأدلّاء عليه.

وأنّهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه [٢] وأركان توحيده.

وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل.

وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأنّ لهم المعجزات والدلائل.

وأنّهم أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وأنّ مثلهم في هذه الأُمّة كسفينة نوح أو كباب حطّة.

وأنّهم عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، وبغضهم كفر.

وأنّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ووليّهم ولي الله تعالى، وعدوّهم عدو الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

---

(١) اختصرت الفقرة في م كما يلي: ثم الحسين، إلى صاحب الزمان ـ عليهم السّلام ـ. وزيد فيها وهم خلفاء الله في أرضه. وفي ر : ثم محمد بن الحسن الخلف الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار ، خليفة الله ....

(٢) وتراجمة وحيه، ليست في ق، س.

ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه، وخليفته على عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنّه هو الذي أخبر به النبيّ ﷺ عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه.

وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه، ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتى لا يبقى في الأرض مكان إلاّ نودي فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله تعالى.

وأنّه هو المهدي الذي اخبر به النبي ﷺ أنّه [١] إذا خرج نزل عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فصلّى خلفه، ويكون المصلّي [٢] إذا صلّى خلفه كمن كان [٣] مصلّياً خلف رسول الله، لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، ولو بقي في [٤] غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأنّ النبيّ ﷺ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ دلّوا عليه باسمه ونسبه، وبه نصّوا، وبه بشّروا [٥] صلوات الله عليهم.

وقد أخرجت هذا الفصل من [٦] كتاب الهداية [٧].

---

(١) في م: وانّه.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) كمن كان، ليست في م.

(٤) أثبتناها من ر.

(٥) في م الفقرة كما يلي: وباسمه ونسبه نصّوا به وبشّروا.

(٦) في ر ، س: في.

(٧) الهداية: ٧.

[٣٦]

باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة صلوات الله عليهم أنّهم معصومون مطهّرون من كل دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم [١].

واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام [٢] والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان [٣] ولا جهل.

---

(١) في ج، ر زيادة: ومن جهلهم فهو كافر.

(٢) ليست في م.

(٣) أثبتناها من ج ، ر.

[٣٧]

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والقدرية والحرورية [١] ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وانّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء.

وقال الله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتٰب والحكم والنُّبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولٰكن كونوا ربّٰنيّين بما كنتم تعلّمون الكتٰب وبما كنتم تدرسون* ولا يأمركم أن تتّخذوا الملٰئكة والنّبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مُّسلمون﴾ [٢].

وقال الله تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ [٣].

واعتقادنا في النبيّ ﷺ أنّه سمّ في غزوة خيبر [٤]، فما زالت هذه الأكلة تعاده حتى قطعت أبهره [٥] فمات منها.

---

(١) في ق: والحروبية. وفي ر زيادة: الحربية/ الحروبية والنورية.

(٢) آل عمران ٣: ٧٩، ٨٠.

(٣) النساء ٤: ١٧١.

(٤) في س: حنين.

(٥) الأبهر: عرق في الظهر، وقيل في القلب إذا انقطع مات.

وأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، ودفن بالغريّ.

والحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي، فمات من ذلك.

والحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ قتل بكربلاء، وقاتله سنان بن أنس لعنه الله [(١)].

وعلي بن الحسين سيّد العابدين ـ عليه السلام ـ سمّه الوليد بن عبد الملك فقتله.

والباقر محمد بن علي ـ عليهما السلام ـ سمّه إبراهيم بن وليد فقتله.

والصادق ـ عليه السلام ـ سمّه المنصور فقتله [(٢)].

وموسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ سمّه هارون الرشيد فقتله.

والرضا علي بن موسى ـ عليهما السلام ـ قتله المأمون بالسم.

وأبو جعفر محمد بن علي ـ عليهما السلام ـ قتله المعتصم بالسم.

وعلي بن محمد ـ عليه السلام ـ قتله المعتضد [(٣)] بالسم.

---

(١) في م: قتله بكربلاء سنان لعنه الله.

(٢) في م: والصادق ـ عليه السلام ـ قتله المنصور بالسم.

(٣) اثبتناها من م، وفي النسخ: المتوكل. والظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخية تثبت أنّ وفاته ـ عليه السلام ـ كانت سنة ٢٥٤ وهو يوافق ملك المعتز، بل صرّح بعضهم أنّه ـ عليه السلام ـ توفّي في أيامه بينما بويع المعتضد سنة ٢٧٩ وهلك سنة ٢٨٩. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ٥٠٣، الكامل لابن الاثير ٧: ١٨٩، اعلام الورى: ٣٥٥ كشف الغمة ٢: ٣٧٥.

ويحتمل أن تكون تصحيف المعتمد، لقرب عهد الامام بملكه، ولأنّ هناك قولاً بذلك قد نسب إلى الصدوق بالذات، راجع المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١.

والحسن بن علي العسكري ـ عليه السلام ـ قتله المعتمد [١] بالسم.

واعتقادنا في ذلك أنّه جرى عليهم على الحقيقة، وأنّه ما شبّه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم [٢]، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة، لا على الحسبان والخيلولة، ولا على الشك و الشبهة. فمن زعم أنّهم شبّهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبيّ ﷺ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ أنّهم مقتولون، فمن قال إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كذّب الله وكفر به وخرج من الإسلام، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخٰسرين﴾ [٣].

وكان الرضا ـ عليه السلام ـ يقول في دعائه:

«اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الحول والقوّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بك [٤].

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا.

اللّهمّ لك الخلق [٥] ومنك الأمر، وإيّاك نعبد وإيّاك نستعين.

اللّهمّ أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين.

اللّهمّ لا تليق الربوبية إلاّ بك، ولا تصلح الالٰهية إلاّ لك، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريّتك.

---

(١) في م: المتوكل.

(٢) في ر، ج زيادة: من الناس.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) صدر الدعاء أثبتناه من ر، ج، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣.

(٥) في ر: الحمد، وفي هامشها: الخلق.

اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً ولاموتاً ولا حياة ولا نشوراً.

اللّهمّ من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك [١] منه براء كبراءة عيسى -عليه السلام- من النصارى.

اللّهمّ إنّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون[٢].

﴿رَبِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً* إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾ [٣].

ورُوي عن زرارة أنّه قال، قلت للصادق -عليه السلام- : إنّ رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض،

قال -عليه السلام- : «وما التفويض»؟ قلت: يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمداً ﷺ وعليّاً -عليه السلام- ثمّ فوّض الأمر [٤] إليهما، فخلقا، ورزقا، وأحييا، وأماتا.

فقال: «كذب عدوّ الله، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشبه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار﴾ [٥]. فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق -عليه السلام-[٦] فكأنّما ألقمته حجراً، أو قال: فكأنّما خرس.

---

(١) أثبتناها من ق، ج.

(٢) «واغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، وفي بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣: «واغفر لنا ما يدّعون».

(٣) نوح ٧١: ٢٦، ٢٧.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

(٦) بما قال الصادق -عليه السلام-، ليست في ق، س.

وقد فوّض الله تعالى إلى نبيّه ﷺ أمر دينه، فقال: ﴿وما ءاتٰكم الرّسول فخذوه وما نهٰكم عنه فانتهوا﴾ (١) وقد فوّض ذلك إلى الأئمّة ـ عليهم السلام ـ.

وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم (٢) مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير.

وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلّي (٣) بالعبادة مع تديّنهم (٤) بترك الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمىٰ، ودعوى اتباع الجنّ (٥) لهم، وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

ومن علاماتهم أيضاً دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه (٦) إلاّ الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين (٧).

---

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) في جميع النسخ زيادة: إلى، وهي في غير محلّها.

(٣) في بعض النسخ: التحلّي.

(٤) أثبتناها من ج، وفي النسخ: دينهم.

(٥) في بعض النسخ: «ودعوىٰ انطباع الحق» مكان «ودعوى اتباع الجنّ».

(٦) في ر زيادة: شيئاً.

(٧) راجع البحار ٢٥/ ٣٤٢.

[٣٨]

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا فيهم أنّهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة.

قال الله تعالى: ﴿وما للظّالمين من أنصار﴾ [١].

وقال الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربّهم ويقول الأشهٰد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظّالمين * الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [٢].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: انّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

والأئمّة في كتاب الله تعالى إمامان [٣]: إمام هدى [٤]، وإمام ضلالة.

قال الله تعالى: ﴿وجعلنٰهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾ [٥].

وقال الله تعالى: ﴿وجعلنٰهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيٰمة لا ينصرون * وأتبعنٰهم في هٰذه الدّنيا لعنةً ويوم القيٰمة هم من المقبوحين﴾ [٦].

---

(١) البقرة ٢: ٢٧٠.

(٢) هود ١١: ١٨ـ١٩.

(٣) العبارة في م، ج: علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ والأئمّة، وفي كتاب الله تعالى إمامان.

(٤) أثبتناها من ج، وهامش ر، وبحار الأنوار ٢٧: ٦٠، وفي النسخ: عدل.

(٥) الأنبياء ٢١: ٧٣.

(٦) القصص ٢٨: ٤١، ٤٢.

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿واتّقوا فتنةً لّا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً﴾ (١) قال النبي ﷺ : «من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي».

ومن تولّىٰ ظالماً فهو ظالم.

قال الله تعالى: ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا ءاباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبُّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأُولئك هم الظّٰلمون﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظّٰلمين﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحٰب القبور﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار﴾ (٦).

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو ظالم ملعون ، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

---

(١) الأنفال ٨: ٢٥.

(٢) التوبة ٩: ٢٣.

(٣) المائدة ٥: ٥١.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١٣.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٦) هود ١١: ١١٣.

وقال النبي ﷺ: «من جحد علياً إمامته بعدي فقد جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيته»(١).

وقال ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ: «يا علي، أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني».

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده ـ عليهم السلام ـ أنّه بمنزلة من جحد نبوّة جميع الأنبياء(٢).

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين(٣) وأنكر واحداً من بعده من الأئمّة أنّه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة نبيّنا محمد ﷺ(٤).

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا»(٥).

وقال النبيّ ﷺ: «الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني»(٦).

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر».

---

(١) نحوه رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٣٧٢ باب معنى وفاء العباد ح١.

(٢) العبارة في م: من جحد جميع الأنبياء، وفي س: من جحد نبوّة الأنبياء. وفي م زيادة، وأنكر نبوّة محمد ﷺ.

(٣) في م، ق زيادة: وجحد.

(٤) العبارة في م: انّه بمنزلة من أنكر بجميع (كذا) الأنبياء.

(٥) الهداية: ٧.

(٦) كمال الدين ١: ٢٥٨ ح٣.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمّي، حتى أنّ عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لا تذروني حتى تذروا عليّاً، فيذروني وما بي رمد».

واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً ـ عليه السلام ـ قول النبي ﷺ: «من قاتل عليّاً فقد قاتلني، ومن حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله».

وقوله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ : «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»[1].

وأمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها[2] وأنّها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها[3].

وقال النبي ﷺ: «إنّ فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني[4] ومن سرّها فقد سرّني»[5].

وقال النبي ﷺ: «إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها»[6].

واعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الانداد الأربعة[7]

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في عيون اخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢: ٥٩ ح ٢٢٣، والطوسي في أماليه ١: ٣٤٥.

(٢) في م، ر : زيادة: «وانّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار».

(٣) العبارة في م،ر ،ج: ومن نفى ارثها من أبيها.

(٤) في ر زيادة: ومن عصاها فقد عصاني.

(٥) ، (٦) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار : ٣٠٢، عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢: ٢٦، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٢: ٤١.

(٧) العبارة في م ، ر : الأوثان الأربعة: يغوث ويعوق ونسر وهبل، والانداد الأربع (وفي البحار ٧: ٦٠٣ والاناث الاربع) اللات والعزى ومناة والشعرى، ومّمن عبدهم.

ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنّهم شرّ خلق الله.

ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله [١] وبالأئمّة إلّا بالبراءة من أعدائهم.

واعتقادنا في قتلة [٢] الأنبياء وقتلة الأئمّة أنّهم كفّار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء [٣].

---

(١) في ق، س: وبرسله.

(٢) في م: قاتل، وكذا التي بعدها.

(٣) في ق، ر زيادة: والله أعلم.

[٣٩]

باب الاعتقاد في التقيّة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في التقيّة أنّها واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة[١].

وقيل للصادق ـ عليه السّلام ـ: يا ابن رسول الله، إنّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسمّيهم. فقال: «ما له ـ لعنه الله ـ يعرض بنا».

وقال الله تعالى: ﴿ولا تسبُّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبُّوا الله عدواً بغير علم﴾[٢].

قال الصادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير هذه الآية: «لا تسبّوهم فانّهم[٣] يسبّون عليكم»[٤].

وقال ـ عليه السّلام ـ: «من سبّ ولي الله فقد سبّ الله».

وقال النبي ﷺ لعلي: «من سبّك ـ يا علي ـ فقد سبّني، ومن سبّني فقد

---

(١) العبارة في م: كان كمن ترك الصلاة.

(٢) الأنعام ٦: ١٠٨.

(٣) أثبتناها من ر، وهامش م. وفي بعض النسخ: فُلانَهم فيسبّوا عليكم.

(٤) في م زيادة: فلما نزلت الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبّوا علياً، فانّ ذاته ممسوس بذات الله».

سبّ الله تعالى»[١].

والتقيّة واجبة لا يجوز رفعهـا إلى أن يخرج القائم ـ عليه السلام ـ، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية[٢] وخالف الله ورسوله والأئمّة.

وسئل الصادق عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقٰكم﴾ قال: «أعملكم بالتقية»[٣].

وقد أطلق الله تبارك وتعالى إظهار موالاة الكافرين في حال التقية.

وقال تعالى: ﴿لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة﴾[٤].

وقال: ﴿لا ينهٰكم الله عن الذين لم يقٰتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من ديٰركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين * إنّما ينهٰكم الله عن الذين قٰتلوكم في الدّين وأخرجوكم من ديٰركم وظٰهروا على إخراجكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فأُولٰئك هم الظّٰلمون﴾[٥].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «إنّي لأسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني، فأستتر منه بالسارية كي لا يراني»[٦].

---

(١) راجع عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢: ٦٧ ح ٣٠٨، أمالي الصدوق: ٨٧ ح ٢. وفي م زيادة: ومن سبّ الله كبّه الله على منخريه يوم القيامة.

(٢) في ق، ر: الأئمّة.

(٣) رواه مسنداً الطوسي في أماليه ٢: ٢٧٤. والآية الكريمة في سورة الحجرات ٤٩: ١٣. وفي ق، ر: «اعلمكم».

(٤) آل عمران ٣: ٢٨.

(٥) الممتحنة ٦٠: ٨ـ٩.

(٦) رواه مسنداً البرقي في المحاسن: ٢٦٠ كتاب مصابيح الظلم ح ٣١٤.

وقال ـ عليه السلام ـ : «خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، ما دامت الامرة صبيانيّة»(١).

وقال ـ عليه السلام ـ : «الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة»(٢).

قال علي ـ عليه السلام ـ : «من صلّى معهم في الصف الأوّل، فكأنّما صلّى مع رسول الله في الصف الأوّل»(٣).

وقال ـ عليه السلام ـ : «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا في مساجدهم»(٤).

وقال ـ عليه السلام ـ : «كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً»(٥).

وقال ـ عليه السلام ـ : «رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس، ولم يبغّضنا إليهم»(٦).

وذكر القصّاصون عند الصادق، فقال ـ عليه السلام ـ : «لعنهم الله يشنّعون علينا».

وسئل ـ عليه السلام ـ عن القُصّاص، أيحل الاستماع لهم؟ فقال: «لا».

وقال ـ عليه السلام ـ : «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس»(٧).

وسئل الصادق عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشُّعراء يتَّبعهم الغاوون﴾(٨) قال:

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ١٧٥ باب التقية ح ٢٠.

(٢) الهداية: ١٠.

(٣) الفقيه ١: ٢٥٠ باب الجماعة وفضلها ح ١١٢٦.

(٤) ـ (٦) راجع: الكافي ٢: ١٧٤ ح ١، أمالي الطوسي ٢: ٥٥، فضائل الشيعة: ١٠٢ ح ٣٩.

(٧) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٤ ح ٦٣، والكليني في الكافي ٦: ٤٣٤ ح ٢٤.

(٨) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

«هم القُصّاص».

وقال النبي ﷺ: «من أتى ذا بدعة فوقّره فقد سعى في هدم الإسلام»[(١)].

واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء[(٢)] من أُمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أُمور الدين.

[٤٠]

باب الاعتقاد في آباء النبي ﷺ[(٣)]

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في آباء النبي[(٤)] أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة.

وقال النبي ﷺ: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم».

ورُوي أن عبد المطلب كان حجة و أبا طالب كان وصيّه[(٥)].

(١) الفقيه ٣: ٣٧٥ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧١.

(٢) في ر، ج زيادة: واحد.

(٣) (٤) في ر زيادة: وعلي ـ عليه السلام ـ.

(٥) ق، س: وروي أنّ عبد المطلب كانت حجة أبا طالب ووصيّه، وفي ر: انّ عبد الله كانت حجة... وما أثبتناه من ج وبحار الأنوار ١٥: ١١٧.

[٤١]

باب الاعتقاد في العلويّة

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في العلوية أنّهم[١] آل رسول الله، وأنّ مودّتهم واجبة، لأنّها أجر النبوّة[٢].

قال عزّ وجلّ: ﴿قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾[٣].

والصدقة عليهم محرّمة، لأنّها أوساخ[٤] أيدي الناس وطهارة لهم، إلاّ صدقتهم لامائهم وعبيدهم، وصدقة بعضهم على بعض.

وأمّا الزكاة فإنّها تحل لهم اليوم[٥] عوضاً عن الخمس، لأنّهم قد منعوا منه.

واعتقادنا في المسيء منهم أنّ عليه ضعف العقاب، وفي المحسن منهم أنّ له ضعف الثواب.

وبعضهم أكفاء بعض، لقول النبي ﷺ حين نظر إلى بنين وبنات علي وجعفرابني [أبي] طالب: «بناتنا كبنينا، وبنونا كبناتنا»[٦].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «من خالف دين الله، وتولّى أعداء الله، أو عادى أولياء الله، فالبراءة منه واجبة، كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان».

---

(١) في ر زيادة: من.

(٢) في ح: الرسالة.

(٣) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٤) في ر، ج زيادة: ما في.

(٥) أثبتناها من ر.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ٣: ٢٤٩ باب الاكفاء ح ١١٨٤. وفي بعض النسخ: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا.

وقال أمير المؤمنين -عليه السلام- لابنه محمد بن الحنفية: «تواضعك في شرفك أشرف لك من شرف آبائك».

وقال الصادق -عليه السلام- : «ولايتي لأمير المؤمنين -عليه السلام- أحبّ إليّ من ولادتي منه».

وسئل الصادق -عليه السلام- عن آل محمد، فقال: «آل محمد من حرم على رسول الله نكاحه»[(١)].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة والكتٰب فمنهم مُّهتد وكثير منهم فاسقون﴾[(٢)].

وسئل الصادق -عليه السلام- عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ثمّ أورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مُّقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ فقال: «الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام»[(٣)].

وسأل إسماعيل أباه الصادق -عليه السلام-، فقال: ما حال المذنبين منّا؟

فقال -عليه السلام- : ﴿ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سُوءاً يجز به﴾[(٤)].

وقال أبو جعفر الباقر -عليه السلام- - في حديث طويل -: «ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ الخلق إلى الله أتقاهم له وأعملهم بطاعته. والله ما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ ثناؤه إلاّ بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة. من

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٩٣ باب معنى الآل ح ١.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٦.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ١٠٤ باب معنى الظالم لنفسه ح ٢. والآية الكريمة في سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا -عليه السلام- ٢: ٢٣٤ ح ٥. والآية الكريمة في سورة النساء ٤: ١٢٣.

كان لله مطيعاً فهـو لنا وليّ، ومن كان لله عـاصياً فهو لنا عـدوّ. ولا تنال ولايتنا إلاّ بالورع والعمل»(١).

وقال نوح ـ عليه السّلام ـ: ﴿ربِّ إنَّ ابني من أهلي وإنَّ وعدك الحقُّ وأنت أحكم الحٰكمين * قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عملٌ غير صالحٍ فلا تسئلن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجٰهلين * قال ربّ إنّي أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علم وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخٰسرين﴾ (٢).

وسئل الصادق ـ عليه السّلام ـ عن قوله تعالى: ﴿ويوم القيٰمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههـم مسودّةٌ أليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين﴾ قال: «من زعم أنّه إمـام وليس بـإمـام» قيـل: وإن كان علـويّـاً فاطميّـاً؟ قـال: «وإن كـان علويّـاً فاطميّاً» (٣).

وقال الصادق ـ عليه السّلام ـ: «ليس بينكم وبين من خالفكم إلاّ المِطْمَر». قيل: فأي شيء المِطْمَر؟ قال: الذي تسمّونه التُّرَّ، فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويّاً فاطمياً» (٤).

وقال الصادق ـ عليه السّلام ـ لأصحابه (٥) في ابنه عبد الله: «إنّـه ليس على شيء ممّا أنتم عليه، وإنّي أبرأ منه، بريءَ الله منه».

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في أماليه: ٤٩٩ المجلس الحادي والتسعين ح ٣، والكليني في الكافي ٢: ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣.

(٢) هود ١١: ٤٥ ـ ٤٧.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢٥٤ باب عقـاب من ادّعى الامامة ح ١. والآية الكريمة في سورة الزمر ٣٩: ٦٠.

(٤) رواه مسنداً المصنّـف في معاني الأخبـار : ٢١٢. وفي النسخ كـافة: «المضمر» بـدل «المطمر»، و «البراءة» بدل «التُّرّ» وهو تصحيف بيّـن. والمِطمَر ـ بكسر الميم الاولى وفتح الثانية ـ الخيط الذي يقوم عليه البناء، ويسمى التُّرّ أيضاً. مجمع البحرين ٣: ٣٧٧، النهاية لابن الاثير ٣: ١٣٨.

(٥) أثبتناها من ر، ج.

[٤٢]

باب الاعتقاد في الأخبار المفسّرة والمجملة

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل، كما قال الصادق - عليه السلام -.

[٤٣]

باب الاعتقاد في الحظر والإباحة

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في ذلك أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي.

[٤٤]

باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنّها على وجوه:

منها: ما قيل على هواء مكّة والمدينة، فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية.

ومنها: ما اخبر به العالم ـ عليه السلام ـ على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه.

ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس.

ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله [(١)].

ومنها: ما حفظ بعضه ونسي بعضه.

وما روي في العسل أنّه شفاء من كل داء [(٢)] فهو صحيح، ومعناه أنّه شفاء من كل داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير [(٣)] فإنّ ذلك إذا كان

---

(١) العبارة بأكملها ليست في م، ق، س، وأثبتناها من ج وبحار الأنوار ٦٢: ٦٤، وقد تقرأ في ر ـ إذ كتبت في الهامش ـ: ما وقع وهم فيه وسهو من ناقله.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في الخصال ٢: ٦٢٣ باب حديث الأربعمائة ح ١٠.

(٣) المصدر السابق ص ٦١٢.

بواسيره من حرارة.

وما روي في الباذنجان من الشفاء [١] فإنّه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات [٢].

وأمّا أدوية العلل الصحيحة عن الأئمّة -عليهم السلام- فهي آيات القرآن وسوره والأدعية على حسب ما وردت به الآثار [٣] بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة.

وقال الصادق -عليه السلام- : «كان فيما مضى يسمّى الطبيب: المعالج، فقال موسى -عليه السلام- : يا رب، ممّن الداء؟ فقال: منّي يا موسى. قال: يا رب، فممّن الدواء؟ فقال: منّي. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ فقال: يطيب أنفسهم بذلك، فسمّي الطبيب لذلك» [٤].

وأصل الطب التداوي.

وكان داود -عليه السلام- تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة، فتقول: خذني فإنّي أصلح لكذا وكذا، فرأى آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك، فقالت: أنا الخروبية [٥] فقال داود -عليه السلام- : خرب المحراب، فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك».

و قال النبي ﷺ: «من لم تشفه ﴿الحمد لله﴾ فلا شفاه الله تعالى» [٦].

---

(١) المحاسن: ٥٢٥ باب الباذنجان ح ٧٥٥.

(٢) في س: الآفات.

(٣) في هامش ر : الأخبار.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع: ٥٢٥ ح ١، والكليني في الكافي ٨: ٨٨ ح٥٢. وفي ق، ر: فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.

(٥) في بعض النسخ: الخرنوبة.

(٦) نحوه رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٤٥٨ باب فضل القرآن ح ٢٢.

[٤٥]

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أنّها موافقة لكتاب الله تبارك و تعالى، متّفقة المعاني غير مختلفة، لأنّها مأخوذة من طريق [١] الوحي عن الله تعالى، و لو كانت من عند غير الله تعالى لكانت مختلفة. و لا يكون اختلاف ظواهر الأخبار إلّا لعلل مختلفة:

مثل ما جاء في كفّارة الظهار عتق رقبة.

و جاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين.

و جاء في خبر آخر إطعام ستّين مسكيناً.

و كلّها صحيحة، فالصيام لمن لم يجد العتق، و الإطعام لمن لم يستطع الصيام.

و قد رُوي [٢] أنّه يتصدّق بما يطيق، و ذلك محمول على من لم يقدر على الإطعام.

و منها ما يقوم كلّ واحد منها مقام الآخر، مثل ما جاء في كفّارة اليمين

---

(١) في ق زيادة: غير.

(٢) في هامش ر: قيل.

﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام﴾ [١] فإذا ورد في كفّارة اليمين ثلاثة أخبار أحدها بالإطعام و ثانيها بالكسوة، و ثالثها بتحرير رقبة [٢] كان ذلك عند الجهّال مختلفاً، و ليس بمختلف، بل كلّ واحدة من هذه الكفّارات تقوم مقام الأُخرى.

و في الأخبار ما ورد للتقيّة.

و روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: قلت لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ : إنّي سمعت من سلمان و مقداد و أبي ذر شيئاً من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله متعمّدين و يفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فقال علي ـ عليه السّلام ـ : «قد سألت فافهم الجواب: إنّ ما في أيدي الناس: حقّ و باطل، وصدق وكذب، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وحفظ و وهم.

و قد كُذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها الناس، قد كثرت الكذابة عليّ [٣] فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعد.

و إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج [٤]

---

(١) المائدة ٥: ٨٩.

(٢) العبارة: فإذا ورد... بتحرير رقبة، ليست في ق، س.

(٣) العبارة في م: «قد كثر الكذب عليّ».

(٤) العبارة في ق، س، ر : لم يأثم ولم / لا يخرج/ يجزع.

أن يكذب على رسول الله متعمّداً. فلـو علـم الناس أنّه منافق كـذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، و لكنّهم قـالوا: هذا صحب[١] رسول الله ورآه و سمع منـه، فأخذوا عنه و هم لايعرفون حاله. و قد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر، ووصفهم بما وصفهم، فقال: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾[٢] ثمّ تفرّقوا بعـده، فتقرّبوا[٣] إلى أئمّـة الضلالـة و الدعـاة إلى النار بـالزور و الكـذب والبهتان، فولّوهـم الأعمال، وأكلوا بهم الـدنيا، و حملوهـم على رقاب الناس، و إنّما الناس مع الملوك و الدنيا إلاّ من عصم[٤] الله. فهذا أحد الأربعة.

و رجل آخر سمع من رسول الله[٥] شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه، و لم يتعمّد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله[٦]. فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئـاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لايعلم، أو سمعـه ينهىٰ عـن شيء، ثـم أمر بـه و هـو لايعلم، فحفـظ منسـوخه و لم يحفـظ الناسخ. فلـو علم أنّه منسوخ لرفضـه، ولو علـم المسلمون إذ سمعـوه أنّه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله، مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله، لم يسه[٧] بل حفظ مـا سمع على وجهه، فجاء بـه كما سمع، لم يزد و لم

---

(١) في م: صاحب.

(٢) المنافقون ٦٣: ٤.

(٣) أثبتناها من ج، وهامش م؛ و في النسخ: فتفرّقوا.

(٤) في م، ر: عصمه.

(٥) أثبتناها من ر، وفي النسخ: وسمع رجل آخر من رسول الله.

(٦) في م: أنا سمعت رسول الله.

(٧) في م: ينسه، وفي ر: يتشبه به، وفي هامشها: يشتبه به.

ينقص، و علم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

وإنّ أمر النبي ﷺ مثل القرآن [١]، ناسخ و منسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن، قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٢] فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله، وليس كل أصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه، لأنّ فيهم قوماً كانوا يسألونه ولا يستفهمونه، لأنّ الله تعالى نهاهم عن السؤال، حيث يقول: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسئلوا عنها حين ينزّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حليم* قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين﴾ [٣].

فامتنعوا من السؤال حتى إن كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي والبدوي فيسأل وهم يسمعون.

و كنت ادخل على رسول الله في كلّ ليلة دخلة، و أخلو به في كلّ يوم خلوة، يجيبني عمّا أسأل، وأدور به حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، وربّما كان ذلك في بيتي.

و كنت إذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي [٤] و أقام نساءه، فلم يبق غيري و غيره، و إذا أتاني هو للخلوة وأقام من في بيتي لم يقم عنّا فاطمة ولا أحد ابناي [٥].

---

(١) في م زيادة: كذلك.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

(٣) المائدة ٥: ١٠١، ١٠٢.

(٤) في م، ر: اخلاني.

(٥) في بعض النسخ: ولا أحداً من أبنائي.

وكنت إذا سألته أجابني، و إذا سكتّ ونفدت مسائلي ابتدأني.

فما نزلت على رسول الله آية من القرآن، ولا شيء علّمه الله تعالى من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، إلاّ وقد علّمنيه و أقرأنيه، و أملاه عليّ و كتبته بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك و ظهره وبطنه، فحفظته ثم لم أنس منه حرفاً.

وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك كلّه يضع يده على صدري، ثمّ يقول: اللّهمّ املأ قلبه علماً، وفهماً، ونوراً، وحلماً، وحكماً[1] وإيماناً وعلّمه و لا تجهّله، واحفظه و لا تنسه.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله، هل تتخوّف عليّ النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان و لا الجهل، و قد أخبرني الله تعالى أنّه قد استجاب لي فيك[2] ولشركائك الذين يكونون بعدك.

قلت: يا رسول الله، و من شركائي؟

قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته و بطاعتي.

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[3].

قلت: يا نبي الله، من هم؟

---

(١) أثبتناها من م، ر.

(٢) في ق، ر: أجابني فيك.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

قال: هم الأوصياء بعدي[1]، ولا يتفرّقون حتى يردوا عليّ الحوض، هادين مهديين، لا يضرهم كيد من كادهم، ولاخذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لايفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنتصر أُمّتي وبهم يُمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب لهم الدعاء.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي.

قال: أنت يا علي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابنه سميّك يا أخي سيد العابدين، ثم ابنه يسمّى محمّداً، باقر علمي و خازن وحي الله، وسيولد في زمانك يا أخي فاقرأه منّي السلام، ثمّ[2] تكملة اثني عشر إماماً من ولدك إلى مهدي أُمّة[3] محمد ﷺ، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت قبله ظلماً و جوراً.

والله إنّي لأعرفه ــ يا سليم ــ حيث يبايع بين الركن و المقام، وأعرف أسماء أنصاره وقبائلهم.

قال سليم بن قيس: ثمّ لقيت الحسن و الحسين ـ عليهما السّلام ـ بالمدينة بعد ما ملك معاوية، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، قالا: «صدقت، قد حدثك أمير المؤمنين بهذا الحديث و نحن جلوس، و قد حفظنا ذلك عن رسول الله كما حدّثك، فلم يزد فيه حرفاً ولم ينقص منه حرفاً».

قال سليم بن قيس: ثمّ لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمد بن علي

---

(١) العبارة في م: قال: «الأوصياء الذين هم الأصفياء الأوصياء بعدي».

(٢) في ر ، ج زيادة: «ثمّ جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي الزكي، ثم من اسمه اسمي، ولونه لوني، القائم بأمر الله في آخر الزمان، مهدي أُمّة محمد جده، الذي يملأ...».

(٣) تقرأ في م: اسمه، و في ر : انّه.

الباقر أبو جعفر، فحدّثته بما سمعت من أبيه و ما سمعته من أمير المؤمنين، فقال علي بن الحسين: «قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وأنا صبي، ثمّ قال أبو جعفر: «واقرأني جدّي من رسول الله وأنا صبي».

قال أبان بن أبي عياش: فحدثت علي بن الحسين بهذا [١] كلّه عن سليم بن قيس الهلالي، فقال: «صدق، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني محمد وهو يختلف إلى الكتّاب، فقبّله واقرأه السلام من رسول الله».

قال أبان بن أبي عيّاش: فحججت بعد موت علي بن الحسين، فلقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدّثته بهذا الحديث كلّه عن سليم، فاغرورقت عيناه وقال: «صدق سليم [٢]، وقد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين و أنا عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت والله ـ يا سليم ـ قد حدثني بهذا الحديث أبي عن أمير المؤمنين» [٣].

وفي كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفاً متناقضاً و ليس بمختلف ولا متناقض.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فاليوم ننسٰهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ [٤].

و قوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ [٥].

ثم يقول بعد ذلك: ﴿وما كان ربّك نسيّاً﴾ [٦].

---

(١) أثبتناها من ج.

(٢) في ق، س، ر زيادة: رحمه الله.

(٣) رواه سليم في كتابه: ٦١، والمصنف في الخصال إلى قوله ـ عليه السلام ـ : «واحفظه ولا تنسه» ١: ٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١.

(٤) الأعراف ٧: ٥١.

(٥) التوبة ٩: ٦٧.

(٦) مريم ١٩: ٦٤.

و مثل قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروح و الملٰئكة صفاً لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾ [١].

ومثل قوله تعالى: ﴿ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾ [٣].

ثمّ يقول تعالى: ﴿لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد﴾ [٤].

ويقول تعالى: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ [٥].

و مثل قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾ [٦].

ثم يقول تعالى: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [٧].

وقال تعالى: ﴿و ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب﴾ [٨].

ثم يقول: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ [٩].

---

(١) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٣) ص ٣٨: ٦٤.

(٤) ق ٥٠: ٢٨.

(٥) يس ٣٦: ٦٥.

(٦) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٨) الشورى ٤٢: ٥١.

(٩) النساء ٤: ١٦٤.

وقال تعالى: ﴿و ناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾ [١].

وقال تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ﴾ [٢] و ﴿يا أيّها الرسول﴾ [٣].

ومثل قوله: ﴿عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك و لا أكبر إلاّ في كتاب مبين﴾ [٤].

ثم يقول تعالى: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيٰمة و لا يزكّيهم﴾ [٥].

ثم يقول: ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾ [٦].

ومثل قوله تعالى: ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾[٧].

و قوله تعالى: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ [٨].

وقوله تعالى: ﴿وهو الله في السمٰوات و في الأرض يعلم سرّكم وجهركم﴾[٩].

ثمّ يقول تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلٰثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا﴾ [١٠].

ويقول تعالى عزّ وجلّ: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [١١].

---

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأنفال ٨: ٦٤، التوبة ٩: ٧٣.

(٣) المائدة ٥: ٤١، ٦٧.

(٤) سبأ ٣٤: ٣.

(٥) آل عمران ٣: ٧٧.

(٦) المطففين ٨٣: ١٥.

(٧) الملك ٦٧: ١٦.

(٨) طه ٢٠: ٥.

(٩) الأنعام ٦: ٣.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٧.

(١١) الحديد ٥٧: ٤.

ويقول عزّ وجلّ: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [١].

ويقول تعالى: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملٰئكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك﴾ [٢].

و مثل قوله تعالى: ﴿قل يتوفّاكم ملك الموت الذي وكّل بكم﴾ [٣].

ثم يقول تعالى: ﴿توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون﴾ [٤].

ويقول تعالى: ﴿الذين تتوفّاهم الملٰئكة﴾ [٥].

ويقول تعالى: ﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها﴾ [٦].

و مثله في القرآن كثير.

وقد سأل عنه رجل من الزنادقة أمير المؤمنين ـعليه السلامـ فأخبره بوجوه اتفاق معاني هذه الآيات، وبيّن له تأويلها. وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب التوحيد [٧].

وسأُجرّد كتاباً في ذلك بمشيئة الله وعونه إن شاء الله تعالى.

وصلّى الله على محمد وعترته الطاهرين،

حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ألا إلى الله تصير الأمور.

---

(١) ق ٥٠: ١٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) السجدة ٣٢: ١١.

(٤) الأنعام ٦: ٦١.

(٥) النحل ١٦: ٣٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٧) التوحيد: ٢٥٥.

فهرس الموضوعات